

ضمن هذا العدد

أخبار العالم
الإسلامي
من هدي
المصطفى
-ص-

2 4

القتل
الخطأ
ضرورة الحوار
حول الخطة
بمساهمة العلماء
7 8

مثناق الرابعة

لسان رابطة علماء الغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

المدير المسؤول: الحاج أحمد أير شقرون رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني
العدد 903 الخميس 4 ذو القعدة 1420 هـ - الموافق 10 فبراير 2000 م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن: درهمان - رقم الإيداع القانوني: 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك
بالحكمة والوعظة
الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن. قرآن كريم.

دعاء

أسألك باسمك يا صانع
كل مصنوع ، يا خالق
كل مخلوق ، يا رازق كل
مرزوق ، يا مالك كل
مملوك ، يا كاشف كل
مكروب ، سبحانك لا إله
إلا أنت.

كلمة

الحديث

المرأة ومسؤولياتها في التنمية

للإستاذ الدكتور (الحج) أحمد ابن شقرون

(الأمين العام لرابطة علماء الغرب)

إن عمل المرأة من أجل تنمية مجتمعها وخدمة وطنها هو حق مكفول لها، ولا يوجد ما يمنعه واقعا وتشريعا، ومن غير شك أن جهد الرجل وجهد المرأة كلاهما لازم للآخر، وإلى جانب أن عمل المرأة في التنمية حق مكفول فهو واجب مفروض في حالتين:

- الحالة الأولى أن تكون المرأة في حاجة للعمل لكسب عيشها، لعدم وجود من يتولى رعايتها، فلا يجوز لها أن تقعد عنه، ووجوهه المشروعة كثيرة ومبسرة.

- الحالة الثانية: أن يكون العمل محتاجا إليها، فقد تكون لها تخصصات، ومهارات هي فيها ناجحة، والميدان محتاج إليها، فلا يجوز أن تنقاس عنه، أو تبخل به.

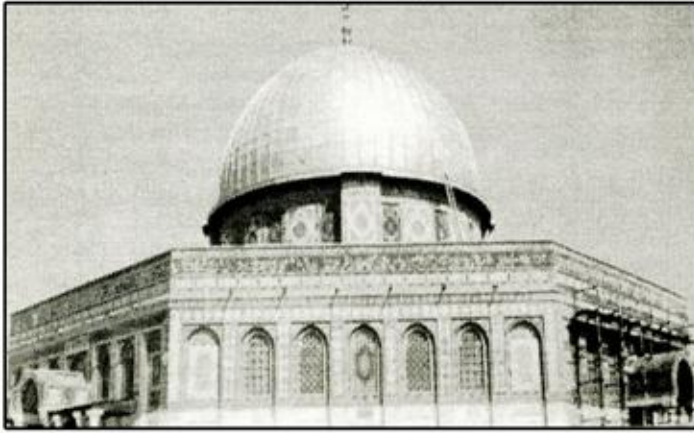
إن نظرة الإسلام إلى المرأة كما تكشف عنها مراجعة النصوص الثابتة تقوم على محاور عديدة أهمها أن المرأة شريكة الرجل في التكريم العام الذي ينظر به الإسلام إلى الإنسان، ولأن الإنسان في نظر الإسلام مخلوق كريم ومكرم، وذلك بها أودعه الله فيه من روحه، وما فطره عليه من قدرة على العلم والإحاطة بكنه الأشياء.

وبالنسبة لمساواة المرأة بالرجل فإن نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تتمثل في تكليف المؤمنين بالمؤمنات بحمل رسالة الإسلام وأدائها بحقها، ومتثلة كذلك في تقرير أجر المحسنين ومثوبتهم على إحسانهم، فهذه النصوص صريحة وقاطعة في التسوية بين الرجال والنساء، وفي هدم كل دعاوي التمييز بينهما في القيمة. يقول سبحانه وتعالى في سورة النحل: من عمل عملا صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون.

وقد شهد مجتمع النبي - ص - النساء يعملن في بيوتهن، وخارج تلك البيوت، وبينن مجتمعهن كما يبينه الرجال، ويدافعن عنه في الحروب مجاهدات بالسلاح ومساعدات للمقاتلين، وكان الصحابة، رضي الله عنهم، كثيرا ما يسألون السيدة عائشة رضي الله عنها، من راويات الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: وتروي أم عطية عن نفسها قائلة: غزوت مع رسول الله - ص - سبع غزوات أخلفهم في رحالهم وأصنع لهم الطعام، بل لقد حملت المرأة السلاح، كما يحمله الرجال وقاتلت دون النبي - ص - والمسلمين يوم أحد. قال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله يقول يوم أحد: - ما التفت بمينا ولا شمالا إلا رأنا أرى أم عمارة تقاتل دوني -

وعندما تحدث القرآن الكريم عن رسالات السماء فإن حديثه عام للرجال والنساء على السواء واصطفى من الرجال الأنبياء، والرسل، والصالحين، واصطفى من النساء الصالحات والمجاهدات، اصطفى الله هاجر أم إسماعيل، وجعل السعي بين الصفا والمروة سجلا لجهادها، وتحدث القرآن الكريم عن مريم ابنة عمران التي آمنت بالله، وبشرها بعيسى بن مريم ابنة من آيات الله، كما تحدث القرآن الكريم عن بلقيس ملكة سبا وقصتها مع سليمان رسول الله، وقد اختارت الهدى والإيمان.

إن علماء الإسلام وفقهاءهم الكبار أكدوا وأعلنوا بأن الإسلام جعل المرأة المسؤول الأول عن التنمية في المجتمع إلى جانب شقيقها الرجل.



دعت رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة إلى تضامير الجهود الإسلامية والدولية لإنقاذ المسجد الأقصى ومدينة القدس الشريف وتحريرها من السيطرة الإسرائيلية.

جاء ذلك في بيان صادر عن الرابطة بمناسبة أسبوع المسجد الأقصى أكد خلاله الدكتور عبد الله بن صالح العبيد أمين عام الرابطة أن المسجد الأقصى له مكانة كبيرة في قلوب جميع المسلمين كما أن له قدسية عظيمة لأنه أولى القبيلتين وثالث المساجد التي

تشهد إليها الرجال - وندد باصتهان السلطات الإسرائيلية وعصابات الاستيطان الصهيونية لهذه القدسية بما تقوم به من إجراءات وأعمال عدوانية مستمرة ضد هذا المسجد والتمهيد لهدمه وإقامة هيكل سليمان المزعوم مكانه.

وحذر الدكتور العبيد من استمرار السلطات

الإسرائيلية في العدوان على القدس الشريف ومصادرة الأوقاف المحيطة بالمسجد الأقصى وتهويدها للقدس بمعالمها الإسلامية ضاربة بقرارات الأمم المتحدة عرض الحائط والتي أقرت بأن القدس المحتلة جزء من فلسطين احتلتها إسرائيل عام 1967 ولا يجوز العبث بأراضيها وتغيير معالمها الجغرافية وأوضاعها السكانية.

ماذا أعطى الغرب للمرأة.. وماذا أعطاه الإسلام؟

واضعوا الخطة لإدماج المرأة في التنمية استلهموا مشروعهم من أفكار خارجية غريبة عن الإسلام

ولا يختلف موقف الحضارة اليونانية من المرأة كثيرا عن ذلك رغم المساهمات العظيمة في العقل والمنطق والفلسفة والمعارف التي قدمتها تلك الحضارة للإنسانية، وكذلك حذر أحبار اليهود في مواقف عديدة من خطر المرأة

الحضارة الهندية والديانة البوذية، مثلا، أنكر مجتمعها إنسانية المرأة، واعتبر أن الوباء والجحيم والسم والأفاعي والنار خير من المرأة، كما أن الحواري الذي دار بين - بوذا - وتلميذه - أنانده - عن المرأة يدل على أي مستوى حقير احتلته المرأة في البيانات البوذية.

قام محمد أبو القاسم حمدان عام 1339هـ 1920م بتأليف كتاب بعنوان - المرأة بين التقاليد الإسلامية والتقاليد الغربية. سجل فيه تجربة خاصة عاشها في أمريكا خلال عشرين عاما حول وضع المرأة بها.

بدأ حديثه بعرض آراء كثيرة من مفكري العالم على مر الأزمان والعصور عالجوا قضية المرأة في المجتمع، وعرضوا لأفكار وآراء خضع بعضها لمعتقدات سائدة، وتقاليد متوارثة، وانطلق البعض الآخر إلى بحض وتقنيذ تلك التقاليد والمعتقدات، ووصل إلى نتائج يعتقد صوابها. ومع ذلك يرى محمد أبو القاسم أن الفكر العالمي في جميع العصور ظل بين مد وجزر حول موقف المجتمع من المرأة، كما أن الحضارات المختلفة والديانات المتباينة وقفت من المرأة مواقف متغيرة بتغيير القيم والمفاهيم التي سيطرت على تلك الحضارات والديانات، وإن كان بعضها قد حقرها صراحة وأدان إنسانيتها بوضوح، فهذه

طبع كتاب عن القدس وتوزيعه

على السفارات والمنظمات الدولية

قامت لجنة القدس والجهاد بمجمع البحوث الإسلامية بجمع 13 بحثا من أعضاء المجمع حول إثبات عروبة القدس والتأكيد على أن الإشراف عليها يجب أن يكون لمن يؤمن باحترام الديانات الثلاثة إيمانا متصلا بعقيدتهم الدينية وسوف تجمع البحوث في كتاب يوزع على السفارات والمنظمات الدولية.

وقال د. عبد العزيز غنيم أستاذ التاريخ والحضارة وعضو المجمع أن التاريخ على مدى 14 قرنا دل على قيام الحكم الإسلامي العربي برعاية القدس أفضل رعاية، وعلى العكس من هذه السياسة كان الأمر حينما كانت السلطة تؤول لغرب المسلمين في الفترات القصيرة التي انحسر فيها الحكم الإسلامي العربي وحذر من تدويل القدس لأنه يعرضها للقلق وضروب الفساد مؤكدا أن المدينة في وضعها العربي والإسلامي تكون مفتوحة لكل زائر.

القية ص: 3

زهراء في رياض الإسلام

المستقبل بعد مقتل عثمان رضي الله عنه

قال خليفة بن خياط : حدثنا ابن علية ، حدثنا ابن عوف عن الحسن رضي الله عنه . قال : أنبأني رباب قال : بعثني عثمان - رضي الله عنه - فدعوت له الأشقر ! فقال : ما يرد الناس ! قال : ثلاث ليس من أحداهن بد . قال : ما هن ؟ قال : يخبرونك بين أن تخلع لهم أمرهم ، فتقول : هذا أمرهم ، فاختاروا من شئتم ، وبين أن تقتص من نفسك . فإن أبيت ، فإن القوم قاتلوك ! فقال : أما أن أخلع لهم أمرهم فما كنت لأخلع سربالا سربلنيه الله . وأما أن اقتص لهم من نفسي : فوالله لئن قتلتموني لاتحابون بعدي ، ولاتصلون بعدي جميعا ، ولا تقاتلون بعدي جميعا عدوا أبدا .

أخي

ليكن حظ المؤمن منك ثلاث :
إن لم تنفعه فلا تضره
وإن لم تسره فلا تخفه
وإن لم تمحه فلا تذهمه .

من حكم الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه

رب قريب أبعد من بعيد ، وبعيد أقرب من قريب ، والغريب من لم يكن له حبيب .
* ما أقبح الخضوع عند الحاجة ، والجفاء عند الغنى .
* ما أحسن تواضع الأغنياء للفقراء طلبا لما عند الله ، وأحسن منه تيه الفقراء على الأغنياء اتكالا على الله .
* كفاك أدبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك .
* من شكا الحاجة إلى مؤمن فكانه شكاها إلى الله ، ومن شكاها إلى كافر فكانها شكا إلى الله .
* زهدك في رغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس .

نصيحة

سرورك عورة من عوراتك فلا تبذله إلا لأمون عليه .

أصدق الناس فرائسة

أصدق الناس فرائسة ثلاثة :
العزیز في قوله لامراته عن سيدنا يوسف - عليه السلام - أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا .
وابنة الرجل الصالح التي قالت لابيها عن سيدنا موسى - عليه السلام - يا أبت استاجرني إن خير من استاجرت القوي الأمين .
وسيدنا أبو بكر - رضي الله عنه - في الوصية بخلافة سيدنا عمر - رضي الله عنه .

ألا موت يباع فأشتريه

الوزير المهلب كان كاتب السلطان - معز الدين بن بويه - سنة 339 للهجرة .
كان قبل الوزارة فقيرا ، سافر مرة ولقي في سفره مشقة شديدة ، واشتهى اللحم فلم يقدر عليه ، لأنه لم يجد ثمنه . وكان معه رفيق يقال له أبو عبدالله الصوفي فقال المهلب مرتجلا :

ألا موت يباع فأشتريه

لهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موت لنذي الطعام شاف

يخلصني من العيش الكريه

إذا أبصرت قبراً من بعيد

وددت لو أنني ليعما يلبه

ألا رحم المهيم نفس حر

تصدق بالولاء على أخيه

فلما سمع رفيقه الأبيات اشترى له بدرهم لحماً وطبخه وأطعمه وتفرقا .

ودارت الأيام ، وتقلب الأحوال بالمهلب حتى ولى الوزارة ، وضاعت الأحوال برفيقه الصوفي فقصدته وكتب إليه :

ألا قل للوزير لفته نفسي

مقال منك ما قد نسيه

أذكر إذ تقول لضيق عيش

ألا موت يباع فأشتريه

فلما قرأ الأبيات تذكره وأمر له في الحال بسبعمائة درهم : ووقع له في رقبته . - مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة .



المجلس الإسلامي العالمي للإغاثة يدعو الدول الإسلامية لتقديم الدعم للشيشان

الشيشان . وأكد المجلس الإسلامي في بيان له أن العدوان الروسي أسفر عن قتل آلاف الشيشانيين وفرار أكثر من 300 ألف لاجئ شيشاني إلى الدول المجاورة واحتجاز حوالي 250 ألف لاجئ جنوب الشيشان مصيرهم القتل في حملة وحشية تفوق في دمويتها جميع مسارح الحروب العسكرية مستخدمة الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً . وذكر البيان أن أنجوشيا بها 200 ألف لاجئ شيشاني يعمرون بظروف صحية سيئة للغاية .. إذ تفشى بينهم مرض السل ، وتضع الحوامل الأجنة ميتة . وأعرب المجلس عن أسفه لاتخاذ القوات الروسية ذروعا بشرية من الشيشانيين أثناء تعرضهم لغزو غروزي بهدف تخفيف عدد الضحايا في القوات الروسية .

دعا المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة الدول الإسلامية والمجتمع الدولي التدخل لوقف الحرب الدائرة في الشيشان من خلال مبادرة تهدف إلى تجسيد إرادة دولية جادة لإنهاء الحملة الروسية على الشيشان بطريقة سلمية تضمن سلامة منطقة القوقاز واستقرارها السياسي .

وحذر المجلس من الضغوط الروسية على شعب وحكومة الشيشان التي تؤدي إلى مزيد من تدهور الأوضاع في باقي مناطق القوقاز وامتداد المقاومة إلى داخل روسيا نفسها .

وحث المجلس المنظمات الإغاثية العالمية للتنسيق في تقديم الإغاثات العاجلة والمعونات اللازمة لإخوانهم في

بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام مصر :

جامعة الأزهر تستعد لتنظيم مؤتمر دولي

الاقتصادي هو أساس تحرك المسلمين لفتح مصر .
* الإسلام والمسيحية في أرض التسامح عبر العصور .
* إضافة إلى أن الجامعة وجهت الدعوة إلى عدد كبير من علماء العالم الإسلامي والمؤرخين لحضور المؤتمر للمشاركة بارائهم في تلك الاحتفالية الكبرى بدخول نور الإسلام إلى أرض مصر .

العاشر من رمضان .
* الفتح الإسلامي وكيف استقبله المصريون .
* دور مصر في الحفاظ على العلوم الشرعية والعربية .
* الدور التنويري للأزهر في نشر الإسلام والدفاع عنه عبر العصور .
* الرد على المشككين في دوافع الفتح الإسلامي لمصر مثل القول بأن العامل

تنظم جامعة الأزهر مؤتمراً دولياً بمناسبة مرور أربعة عشر قرناً على دخول الإسلام مصر وذلك في النصف الثاني من شهر مارس القادم . صرح الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس الجامعة بأن المؤتمر سيناقش سبعة محاور رئيسية أهمها : الصحابة الذين جاءوا إلى مصر .
* العلماء والقادة المصريون الذين لهم دور بارز في الدفاع عن الإسلام ابتداء من الفتح الإسلامي حتى حرب

مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر يقرر عدم مصادرة أي كتاب يخالف العقيدة والفكر الإسلامي

بعرضها على الناس . وقال : إن المصادرة تعد ضرباً من العجز ، وأنا أبريء المجمع الموقر بعلمائه ورجاله أن يقع في هذا المصير فنحن نرد على هذه الكتب بطريقة أو بأخرى .. ويجب أن تنشر تقارير المجمع في مجلة الأزهر ومنبر الإسلام . وطالب الدكتور أحمد هيكمل عضو المجمع بعدم إتاحة الفرصة لأي كتاب مخالف للانتشار ورفع القضايا .. ويكتفي أن تذكر في كل التقارير أننا لا نوافق على كثير مما جاء في الكتاب .. ثم ننشر رداً مفصلاً في مجلة الأزهر ..

قرر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر عدم مصادرة أي كتاب يخالف العقيدة أو الفكر الإسلامي والاكتفاء ، فقط بإظهار المخالفات التي يتضمنها الكتاب والتي لا تتفق وسلامة العقيدة الإسلامية . وأكد الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الأوقاف أن مصادرة الكتب المخالفة من قبل المجمع تعمل على سرعة نشر الكتب ، وتعطي فرصة كبيرة لانتشار الكتاب واستهتار الكاتب . وطالب الدكتور عبد الصبور مرزوق أن يكون دور المجمع هو تصحيح الأخطاء التي ترد في الكتب ثم

كيف تأسست الرابطة الإسلامية بسويسرا ؟

دور للعبادة وأماكن لممارسة النشاط الاجتماعي والتعليمي والثقافي والتعريف بالإسلام وقيمه ومبادئه . ورعاية الفرد المسلم والحفاظ على شخصيته ، وتشجيع الحوار الحضاري بين المسلمين وغيرهم في ظل روح الصداقة والاحترام المتبادل ، وتشجيع المسلمين على التفاعل الإيجابي للتعايش مع المجتمع السويسري ، والمساهمة في إيجاد حلول بناءة لمشاكل المسلمين في سويسرا ، والسعي الجاد والمثمر في مصالح الإسلام والجمالية المسلمة ، ضمن الأطر القانونية في سويسرا وإقامة روابط الصداقة والتعاون مع المنظمات التي لها أهداف مماثلة ، والدفاع عن حقوق الإنسان ومناهضة العنصرية .

وتجمع شملهم وتحقق التواصل بينهم ، وفي عام 1994م انشئت الرابطة الإسلامية لمسلمي سويسرا واتخذت مقاطعة نيوشاتيل مقراً لها ، وتم تكوين الرابطة من أعضاء من مسلمي المقاطعة ومن الجمعيات الإسلامية من مختلف المدن السويسرية الذين يشكلون الجمعية العمومية . وأوضح الدكتور محمد أن رابطة المسلمين في سويسرا ، تعتبر منظمة ثقافية اجتماعية إسلامية جامعة من أجل توحيد جهود المسلمين للارتقاء بهم ، عقيدة وسلوكاً ، في واقع الحياة ، من خلال التفاعل الإيجابي مع المجتمع السويسري . ومن أهم أهدافها تعليم المسلمين أمور دينهم وإعانتهم على إيجاد

في سياق الحديث عن نشأة الرابطة الإسلامية تحدث رئيس رابطة المسلمين في سويسرا ، فقال : إن تعداد المسلمين في سويسرا حسب تقديره 350 ألف مسلم ويشكلون حوالي 5 في المائة من تعداد سويسرا البالغ حوالي سبعة ملايين و111 ألف نسمة ، وهذا العدد من المسلمين ينتشر في أنحاء سويسرا ويزاول نشاطه الإسلامي وعبادته من خلال مراكز إسلامية ومساجد مختلفة الحجم والإمكانيات . وقال الدكتور محمد كرموص رئيس الرابطة الإسلامية ، أنه في عام 1991م ، بدأت مجموعة من الطلبة والشباب المسلم من مختلف مدن سويسرا في دراسة إنشاء رابطة أو مؤسسة تخدم المسلمين

أنشطة مكثفة لمركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر في الشهر القادم

مركز الاقتصاد الإسلامي بجامعة الأزهر يشهد نشاطاً مكثفاً خلال الفترة القادمة أولها إعداد دورة تدريبية لبعض العاملين في برنامج مكافحة الفقر في الدول النامية التابع للأمم المتحدة عن الأساليب الإسلامية في معالجة الفقر .. والثاني مؤتمر عن اقتصاديات الزراعة في العالم الإسلامي في منتصف أبريل .. والثالث مؤتمر عن المرأة والتنمية في الإسلام .. صرح بذلك الدكتور محمد عبد الحليم عمر مدير المركز .

عرض حول الملائكة

القسم الأول

إعداد الأستاذ: الطاهر الشفوعي
عضو الرابطة / فرع سلا

تعريف الملائكة:

الملائكة جمع ملاك ، وهو المرسل، نقلت حركة الهمزة فيه إلى الساكن قبله فاصبح ملاكا، ثم حذفت الألف تخفيفا فصار ملاكا وهو مشتق من الإلوكية والمالكة والجمع الألك ومالك التي هي بمعنى الرسالة.

مادة خلق الملائكة وصفاتهم: إن الملائكة بذواتهم وصفاتهم من الغيب المحض الذي دل الدليل العقلي والشرعي على وجودهم وعلى وجوب الإيمان بهم والتصديق بأعمالهم. ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا-سورة النساء/الآية:136- آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله -سورة البقرة/ الآية:285

والملائكة اجسام نورانية خلقوا من النور، كما خلق آدم من الطين، وخلق الجن من سارج من نار، ولقد أخبرنا القرآن عن مادة خلق الإنسان الجن، ولم يخبرنا عن مادة خلق الملائكة، لكن الرسول الكريم، صلوات الله وسلامه عليه، وضع لنا ذلك في قوله: خلق الملائكة من نور، وخلق الجن من سارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم-رواه مسلم. والملائكة خلق عظيم، وعددهم كثير. طبعهم الله على الخير، ولم يركب فيهم شهوات كالإنسان، فهم منزّهون عن الأعراض البشرية كالجوع والمرض والاكل والنوم والتعب وما إلى ذلك، فلذلك هم لا يعرفون الشر ولا يأمرون به ولا ينهون، هم لربهم مطيعون - لا يعصون الله ما

أمرهم ويفعلون ما يأمرون -سورة التحريم /الآية 6. -يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون -سورة فصلت / الآية 38 لا يسأمون من عبادة الله ولا هم عنها يستكبرون. والملائكة عالم متعدد الهيئات بعضهم من ذوي الجناحين، وبعضهم من ذوي الثلاثة وبعضهم من ذوي الأربعة إلى أكثر من ذلك كما أخبر عنهم القرآن -بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلا أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير-سورة فاطر/ الآية 1. وأخرج مسلم عن ابن مسعود -رض- قال:- رأى رسول الله -ص- جبريل في صورته له ستمائة جناح - وعن عائشة -رض- قالت: قال رسول الله -ص- لجبريل، وددت لو أتي رايك في صورتك فنشر جناحا من أجنحته فسد أفق السماء حتى ما يرى من السماء شيء-رواه مسلم.

ولقد روى أبو داود أن النبي -ص- قال:- أذن لي أن اتحدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام، فيقول ذلك الملك، سبحانك حيث كنت-رواه أبو داود.

ومع ذلك يبقى عالم الملائكة عالم

نؤمن إيمانا يقينيا بوجود عدد كبير من البلدان وإن لم نرها لأن الأخبار تواترت بذكرها، ونؤمن إيمانا جازما بأن هذه البنات وهذه الأشياء المصنوعة والمكتوبة التي تتداولها في حياتنا اليومية هي من أثر الإنسان.

وعلى هذا الأساس فالإيمان بالملائكة والعلم بوجودهم مصدره الوحي الإلهي الذي يتجلى في القرآن الكريم وفي حديث الرسول -ص- المنقول إلينا بالتواتر، ومن طريق لا يرقى إليه الشك قطعا، ثم من الآثار الدالة على وجود هذه المخلوقات في هذا الكون.

فمن أخبر الله - تبارك وتعالى- عن ملائكته قوله: وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك- سورة البقرة /الآية:30 هذه الآية تدل دالة واضحة على وجود الملائكة وعلى أسبقيتهم في الخلق عن الإنسان وأنهم يسبحون الله ويقصدونه، ولا يعصون له أمرا ويخافون أن يعصى الله من طرف هذا المخلوق الجديد. وقوله جل شانه: وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا -سورة البقرة/ الآية:34. فهذه الآية فيها أمر بالسجود، وهل يؤمر غير موجود بالسجود والآيات كثيرة في القرآن الكريم تتحدث عن صفات

غيب لا يستطيع أن يعرفه الإنسان بإدراكه البشري، ولا يستطيع أن يصل إلى ما هيته بالعقل، وعلى هذا فالمؤمن يقف عند هذا الحد ولا يتعداه، ولا يحمل نفسه شطط الاعتقاد بما وراء خبر الكتاب والسنة.

الأدلة على وجود الملائكة والإيمان بالملائكة، ركن من أركان الإيمان الأساسية، والعقيدة الثانية بعد الإيمان بالله، ومن أنكره أو حاول نكرانه لاحظ له في الإسلام، وهذا الركن من الغيب المحض كما قرر ذلك القرآن الكريم، وليس ما ديا تتأتى معرفته عن طريق الحواس، إذ لا مجال للحس فيه، لأن الحواس التي يحصل للإنسان العلم بها محدودة القوة، محصورة الإدراك في مجال معين لاتتعداه. فسمعه مفيد في سماع الأصوات العالية. فإذا انخفضت إلى درجة معينة تعذر عليه السمع. وبصره مفيد برؤية الأجسام الكثيفة الكبيرة فإذا صغرت وبلغت حدا من الصغر والدقة أو بلغت سرعتها في الحركة أكثر من سرعة الضوء عجز عن رؤيتها، ومن ثم كان لابد من الإيمان والتصديق بالملائكة عن طريق آخر وهو طريق الخبر والآثر، فطريق الخبر لا يمكن أن ينكره عاقل، خصوصا، إذا كان متواترا. وطريق الآثر لا يمكن أن يجحد العقل إذا كان واضحا جليا، فنحن

الملائكة وأحوالهم وعبادتهم وأعمالهم مما لا يترك مجالا للشك في وجودهم.

و من أخبار الرسول -ص- عنهم قوله -لاتدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة-متفق عليه- وقوله- إن لله في الأرض ملائكة سياحين يبلغونني عن أمتي السلام -رواه مسلم- وقوله- إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم-رواه مسلم- فهذه الأحاديث وغيرها تدل دالة واضحة على أن الملائكة موجودون في كل مكان ومع الإنسان من حيث لا يراهم ولا يحس بهم إحساسا ماديا.

أما الآثار الدالة على وجودهم دالة قطعية منها، على سبيل المثال، هذا القرآن الذي بين أيدينا والذي كان ولازال، معجزة كبرى، هو اثر من آثار الملائكة. إذ تلقاه الرسول -ص- بواسطة ولم يكن من الله مباشرة، فما هي الوسيلة: إنها جبريل أحد الملائكة كما أخبر بذلك القرآن الكريم والرسول الصادق -ص-

وهذا ملك الموت الذي يتخطفنا، يوميا، فيأخذ أرواحنا وينهي باخذها حياتنا، فاطر فعله ظاهرة فينا لا تنكر، فهل يشترط للتصديق به رؤيته له؟ لا، أبدا. ومع ذلك فإن كلا من جبريل وملك الموت-عليهما السلام- رئيسا عيانا غير مرة، فجبريل شهود من طرف الصحابة-رضوان الله عليهم- في المسجد وهو في صورة رجل، وملك الموت تواترت الأخبار برؤيته عند دنوه من المريض لقبض روحه، فكم من مريض تحدث بذلك وأخبر به قبل وفاته بقليل.

مبتذلة وهي في أوج نضارتها وشبابها لتسويق المنتوجات في برامج الإعلانات التلفزيونية المختلفة. إضافة إلى أن المجتمع الغربي يعرف ظواهر التفكك الذي اعتدى الروابط الأسرية في العائلة الواحدة، ودفع المرأة إلى العمل خارج بيتها فحملها باسم الحرية أكثر من طاقتها، وتحملت هي فوق إمكانياتها، وكان ذلك كله على حساب بيتها وأسرته. كما أن المجتمع في الغرب جنى على المرأة عندما أخرجها للعمل بغير ضوابط وبدون انضباط فاهملت بيتها، ولم تعتن بتربية أطفالها العناية المتكاملة. ولم يهدأ للمرأة في الغرب بال، فهي في صراع نفسي مع متطلبات العيش، ومطالب الحياة من جانب، ومشاعر الأمومة واستشعار الأنوثة من جانب آخر.

ويؤكد محمد أبو القاسم في النهاية أن ازدهار صناعة مساحيق التجميل والعطور والروائح، وتنافس بيوتات الأزياء النسائية على إبراز مفاتن المرأة بتعريتها قائم في الغالب الأعم وبدرجة ملحوظة على استغلال نفسية المرأة الغربية، وشعورها الجامع في أن تثبت لنفسها أنها امرأة، وأن عليها أن تستعيد أنوثتها التي هربت منها بفعل عملها الدائم بين الرجال واختلاطها المطلق بهم.

إعداد : الطاهر الشفوعي

ولا غبار عليه، ولكن ما إن يسترسلون في توضيح مقصدهم ومايعنونه بكلامهم حتى تجدهم يغضون بحدث مسهب عن المرأة، وكأنها رجل في صفاتها، وفي قدراتها وفي مسؤولياتها وفيما هو مطلوب منها، - إنهم يقفون في مواجهة مع طبيعة التكوين البشري، والنفسي للمرأة بتجربتهم لها من أنوثتها وجعلها أسراة - مسترجلة - تحمل الأثقال، وتعاني وتشقى، وتتعب من أجل لقمة العيش، وهو مالم تخلق المرأة لأجله. ويكفي الإنسان أن يتابع بعض ما يكتب في رسائل القراء إلى كبريات الصحف الغربية ليجد القرائن والأدلة التي تشير لا إلى استياء بعض النساء الغربيات من دعوة الحرية والمساواة، بل حتى من تركن بيوتهن للعمل خارجها وما يترتب على ذلك من إهمال ملحوظ في تربية النشء والعناية به - ولأدري لماذا لا يزال بعض مفكري الأمة من رجال ونساء يصرون على المرأة المسلمة أن تلتث خلف المرأة الغربية في كل شيء لتأخذ عنها عاداتها، وتقاليدها، وزيجها، وأسلوب حياتها - ولا أدري لماذا لا يبصر دعاة المساواة والحرية في المجتمعات المسلمة واقع المرأة في الغرب وما وصلت إليه من شقاء وعناء فقد جنى المجتمع في الغرب على المرأة وسخرها لغير ما خلقت له وسلب منها أنوثتها وهي أغلى ماتمك، واستخدمها بصورة

ماذا أعطى الغرب للمرأة.. وماذا أعطاها الإسلام؟ - تنمة -

الاجتماعية فيه دور فعال ورائد. ويرى أن الحديث عن المرأة قصور واضح عن الموضوع، واستكمال، ضرورة لإيتام الواجب ببنوها. كما يرى أن من المهم أن يطرح المخلصون من مفكري العالم الإسلامي المعاصر تصوراتهم وأفكارهم حول فعالية دور المرأة المسلمة في مجتمعها بصورة جديده وواضحة، لتعال اهتمام المرأة الناضجة، وتثير انتباه المهتمين بشؤونها في المجتمعات المسلمة لتناقش بحرية وعمق في إطار المبادئ والقيم الإسلامية. لتتحرك الأمة بأكملها حركة ثابتة وناضجة في الاتجاه الصحيح - و - المهم، كذلك، أن تكون التصورات والأفكار المطروحة واقعية وعملية، تأخذ في ثنائياها طبيعة العصر، ومستلزماته، وظروف الحياة ومتطلباتها - و - خير للأمة أن تأخذ بزمام المواقف من أن يفرض الزمن عليها مواقف لاتملك مجابته.

ثم بعد ذلك يبدأ محمد أبو القاسم في استعراض موقف المجتمعات الغربية المعاصرة من المرأة، لأن المرأة الغربية تمثل مصدر انبهار، ورمز تقليد لبعض من النساء المسلمات المثقات منهن على وجه الخصوص. إن دعاة حرية المرأة في الغرب يقولون إنها كالرجل تماما، لها مثل ماله من الحقوق، وعليها مثل ماعليه من الواجبات، فيبدو كلامهم منطقيا

ماذا أعطى الغرب للمرأة.. وماذا أعطاها الإسلام؟

متشبهها في ذلك بالغرب، ومقلدا له ومسائرا لعاداته وعاشقا لأسلوبه في الحياة. والثاني يطالب بتقييد حركتها وتعطيل فعاليتها وتقليص مسؤوليتها، وكبح جماحها. ويبسط محمد أبو القاسم الحديث عن هذين الاتجاهين نظرا: - لأننا نريد أن نجد لأنفسنا خطا وسطا لاتقريب فيه ولا إفراط، نريد أن نخط طريقا يجعل المرأة المسلمة تعمل في المجتمع بصورة فعالة، تستثمر طاقتها، وتستفيد من قدراتها في سياق العقيدة الإسلامية السمة، وأخلاقياتها كما جاءت في الكتاب والسنة.

ويؤكد محمد أبو القاسم أن دور المرأة المسلمة في مجتمعها لن يكون فعالا، ولامستثمرا، ولامستفادا منه ما لم يكن متمشيا مع صلاح المجتمع، ومتجانسا مع هبة الطبيعة للانثى وخصائصها، ومميزاتها حتى وأن بدا للبعض أن في ذلك حجرا على المرأة، وتجاوزا لما جرى عليه عرف المطالبين بحقوقها - إننا نريد أن يكون الحديث عن مهمة المرأة المسلمة في الحياة مرتبطا ارتباطا وثيقا وموضوعيا بما فيه صلاح مجتمعها وبما لا يخالف تكوينها الفسيولوجي والنفسي لوجود علاقة وثيقة بين ذلك وصلاح المجتمع، إنني أريد أن يكون للمرأة باعتبارها فردا معزولا عن المجتمع، وعن قائمة الأولويات والمهام

وشراستها، وذهبوا في الحظ من مكانتها وتحقير إنسانيتها مذهبها جعلها في نظرهم خطيئة مابعدا خطيئة، ولم يكن حظ المرأة عند قساوسة المسيحية بأفضل من ذلك، إذ أنزلوها منزلة الرقيق تباع وتشترى، ودفنت المرأة حية في جاهلية العرب.

وجاء الإسلام بشريعته وقيمه وأخلاقاته فأعطى للمرأة كرامتها، وضمن حقوقها، وعزز مكانتها فاضحت الشريعة الإسلامية هي الشريعة الوحيدة التي أكدت إنسانية المرأة، وركزت على وظيفتها في الحياة، وأوضحت دورها الهام في المجتمع.

ثم كان انبهار نفر من مفكري العالم العربي والإسلامي بالحضارة المعاصرة بكل بهرجها وأبهتها ويزينتها القشبية، ذلك الانبهار الذي جاء مصاحبا للغزو الثقافي القادم من وراء الحدود بكل صورته واللوانه الذي - تعرضت له وماتزال تتعرض له الأمة الإسلامية فاطمة من كل جانب - وفي الوقت الذي عانى فيه البعض من هذا الانبهار وأثاره تقوقع نفر آخر من قادة الوعي، ورواد الفكر وانكسأ على نفسه، وبين الانبهار والتقوقع برز فكر يتعرض لوضع المرأة في المجتمع المسلم ووظيفتها فيه لم يخرج عن اتجاهين: الأول يدعو إلى تحريرها ومساواتها بالرجل

عناية علماء غرب أفريقية بعلم الرسم القرآني من خلال مؤلفاتهم العلمية

إعداد الأستاذ: الحاج أبو بكر الحسن
من غانا مقيم بالرباط

لما كان فضل القرآن على غيره من العلوم كفضل الله على سائر مخلوقاته. كان رسمه وضبطه على وفق رسم مصاحف عثمان بن عفان، رضي الله عنه، من أوجب الواجبات لصيانته وحفظه. وقد خص الله من ارتضاهم من هذه الأمة بتأليف امهات الكتب لكي يرجع إليها في كتابته وضبطه، حتى وصل إلى المسلمين من غير تغيير والتبديل، تصديقا لقوله تعالى: - إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون - 1.

ولهذا كان هذا الفن من أهم الفنون عند المسلمين قاطبة. غير أن المرء يلمس اهتماما كبيرا به في موريتانيا، والسينغال، ومالي، وعينيا، والإقطار، المجاورة، وعمدتهم في ذلك هو الكتاب - رسم الطالب - للشيخ عبدالله ابن محمد الأمين بن فال بن عبدالله بن سيد الوافي الحكاني و - الحكاني - نسبة إلى قبيلة من قبائل العرب المشهورين بالقرآن في موريتانيا. كان الشيخ عبدالله مشهورا بالزهد والتقوى والمحافظة على دينه إلا أنه لا يعرف تاريخ ولادته أو وفاته وكل ما في الأمر أنه من علماء القرن التاسع عشر الميلادي، إذ منذ ظهر كتابه في غرب إفريقيا إلى الآن لم ينافس كتاب آخر في علم الرسم وذلك لعموم فائدته، واختصار على مائدعو إليه الحاجة، من غير أن يتعرض للعلل والخلافات التي قصرت الهمم دونها اليوم.

والواقع أن هذا الكتاب فريد في بابيه إذ ليس هناك نظم ونثر في الرسم مثله بعد - مورد الظمان - الذي يقول فيه ناظمه:

ووضع الناس عليه كتابا
يبين عنه كيف كتبها
أجلها فاعلم كتاب الملقن
لقد أتى فيه بنص ملقن
والشاطبي جاء في العقلية
رسمها بتخزير له مزينة
فجئت في ذاك بهذا الرجز
لخصت منها بلفظ موجز
وفق قسرة أبي رويم
المعني ابن أبي تميم
حسبما اشتهر في البلاد
المغرب وحاضر وباد
فالمرء يتعرض لبعض العلل والخلافات وينسب الأقوال إلى قائلها بخلاف الطالب عبدالله - فإنه اقتصر على المعمول به المشهور عند أهل المغرب.

ولما التحق أحمد الغوتي بالأزهر الشريف وجد هذا الكتاب مع عموم فائدته قد حصل فيه تحريف وتبديل

يحتاج إلى تنقيح وتهذيب، وعلم من نفسه أن ذلك يتطلب جهدا كبيرا وزمنا طويلا، فتوقف عنه مدة من الزمن، ولكن مازال قلبه يتحرك نحوه لما علم من توقف مصالحي الجماهير من الطلاب والمدرسين عليه، والمشقات التي يلاقونها من أجل نقله وفهم معناه. ولذلك اعتمد على الله ثم شرع في شرحه وتوضيح أسلوبه وحل إشكالاته وتسهيل عباراته راجيا من الله تعالى أن يكون شرحه هذا واضح الغرض جلي المعنى قريب النفاول. وقد راعى فيه الأصل مع حذف بعض ما لم يرفقه وجوده فائدة كما زاد عليه ما لم يتم المقصود بدونه، ونبه على بعض خلافات هامة ثم رتبها ترتيبا جديدا لم يسبق إليه، وعقب كل طائفة من الآيات بخلاصة لقصد حصر إباحاته وأحكامه. وتسهيلا لمراجعته وتحقيقه وسماه - مفتاح الأمان في رسم القرآن -

يقول الشيخ الطالب عبدالله الحكاني في مقدمة كتابه:

الحمد لله الذي رسم الكتاب
وضبطه علمنا بلا عتاب
ثم الصلاة والسلام الأسمى
حسبما في اللوح حررا واسما
على النبي العربي طه
من المعاني كلها إعطاء
واستعين الله في نظم اختصار
للمرسم والضبط بصنق وانحصر
لكي يكن للمبتدئين تبصرة
وللمشيوخ الحفاظين لتكرة
سميته بالمحتوى الجامع
رسم الصحابة ثم ضبط التابع
قال أحمد الغوتي في شرحه المفتاح: أي هذا الكتاب جامع لرسم الصحابة وضبط التابعين. ولكن المشهور عند الناس: إضافة الرسم إلى طالب عبدالله هكذا رسم طالب عبد الله - 4.

الهوامش:

- 1 - سورة الحجر/ الآية: 8 - 9.
- 2 - مفتاح الأمان في رسم القرآن ص: 8. نقلا عن مورد الظمان.
- 3 - مفتاح الأمان في رسم القرآن ص: 8.
- 4 - مفتاح الأمان في رسم القرآن ص: 10.

من هدي المصطفى -ص- من أخلاق الاسلام: الوفاء بالعهد

إعداد الأستاذ: أحمد السفياني
عضو الرابطة/ فرع سلا

عن أنس بن مالك -رض- قال: غاب عمي أنس بن النضر عن قتال بدر فقال: يا رسول الله: غبت عن أول قتال قاتلت المشركين! لئن أشهدني الله مع النبي قتال المشركين لآتين ما أصنع!! فلما كان يوم أحد، انكشف المسلمون فقال: اللهم إني اعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني أصحابي -وابرا إليك مما صنع هؤلاء يعني المشركين- ثم تقدم... فاستقبله سعد بن معاذ فقال: يا سعد بن معاذ: الجنة ورب النضر!! إني لأجد ريحها من دون أحد... فقال سعد: فما استطعت يا رسول الله ما صنع، ثم تقدم... قال أنس: فوجدنا به بضعا وثمانين ضربة بالسيف وطعنة بالرمح ورمية بسهم، ووجدنا، وقد مثل به المشركون فما عرفته إلا أخته بشامة، أو بينانه... رواه البخاري.

الراوي: أنس بن مالك، هو أنس بن مالك الأنصاري -رض- خادم رسول الله -ص- وأخواله بنو النجار وأخوال رسول الله -ص- وكنته أبو حمزة، من فقهاء الصحابة، توفي سنة 90هـ.

المفردات:

أشهدني: أحضرني، انكشف المسلمون: تفرق جمعهم، من دون أحد: مما يلي جبل أحد،

بضعا: المراد به من: 1 إلى 9 مثل به المشركون: شوهوا جلته فلم يعرف.

شامة: علامة.

بينانه: أطراف أصابعه.

ما صنع: الذي فعل، أي ما قدرت أن أقاتل قتاله.

المعنى الإجمالي:

الوفاء بالعهد طوق في عنق المسلم والمسلمة... وقديما قيل: وعد الحر دين عليه وقد جعله الله -عز وجل- من صفاته فقال: ومن أوفى بعهده من الله -وهو من صفات الأنبياء- فمحمد -ص- هو: الصادق الوعد الأمين وأبراهيم الذي وفي وذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا -والحق والخير مناط الوفاء بالعهد، فلا عهد إلا في حلال وخير، وإلا فلا يلتزم به، ومنه البر باليمين في خير وصلاح فمن حلف على يمين ورأى غيرها خيرا، فليخفر عن يمينه، وليأت الذي هو خير، والمسلم الحق من يقول الكلمة في خير، فيلزم نفسه بها، وإن كان فيها حياته، على هذا الخلق القويم، ربي رسول الله -ص- أصحابه فهذا أنس بن النضر -رض- يقول كلمته:

لئن أشهدني الله مع النبي قتال المشركين لآتين ما أصنع؛ وقد فعل -كما يحكي أنس بن مالك- في غزوة أحد -وحقق الله أميته- فأقبل ولم يدير، ولم يستطع أن يفعل سعد بن معاذ ما فعل... ومن صدق عزيمته وإقباله على الشهادة يقول قولته المشهورة الصادقة... الجنة ورب النضر -إني لأجد ريحها من دون أحد- فقاتل وأبلى بلاء حسنا حتى استشهد. قال أنس: كنا نقول: هذه الآية نزلت فيه وهي أشباهه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه، فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، ليجزي الله الصادقين بصدقهم... كلمة قالها فكانت عهدا وميثاقا بينه وبين ربه، دفع حياته لمنا للوفاء بها، وريح الجنة برحمة الله.

وما أحوجنا في هذه الأيام -أيام جهاد الشيشانيين المبشرين بالجنة، إلى التخلق بالوفاء لنصرة المجاهدين أينما حلوا وارتحلوا... ولينصرن الله من ينصره أن الله لغوي عزيز... وصلى الله العظيم.

كما تقام، عادة، مسابقة عالمية لقراءة القرآن الكريم، يفتتحها الملك بخطاب يوجهه إلى الشعب الماليزي، وخطاب آخر من رئيس الوزراء، ويعد لهذه المسابقة عدد من القراء العالميين من أنحاء بلدان العالم الإسلامي، وتستمر المسابقة ثلاثة أيام يوزع الملك بعدها الجوائز على الفائزين، كما تقيم ماليزيا كذلك مسابقة القرآن الكريم في الليالي الرمضانية لكي يكون موسما يزخر باللقاءات التي يقامها السفراء المسلمون احتفالا بضيوف القرآن الكريم في تلك الليالي.

* رعاية الحاج، وذلك بتأسيس هيئة انخارية مالية لن يرد الحج فعليه أن يودع مبلغا صغيرا كل شهر في هذه الهيئة لكي تمنحه لهم لهذا الغرض وقد قامت هذه الهيئة في عام 1969م لذلك فإن الحاج الماليزي لا يشعر بتكاليف الحج لأنه يكون قد انخرسها في هذه المؤسسة على مدى سنين طويلة.

* الاحتفال بعيد الفطر، وعيد الأضحى المبارك، وعادة يصلي الملك، ورئيس الوزراء والوزراء صلاة العيدين في مسجد نيكارا، ثم يستقبل الملك المهنيين له في قاعة الاحتفالات المحقة بالمسجد وهناك توضع المائد لمن شاء أن يأكل ويشرب.

الرئيس الأعلى للدولة، وتنتخب لمدة خمس سنوات من مجلس السلاطين، وحكام الولايات، وبالتالي، استطاعت الأحزاب المتنافسة أن تسعى للاتحاد باسم الملايو في دولة فيدرالية واحدة، وذلك في أغسطس عام 1963م ومن ثم أعلن قيام دولة ماليزيا كدولة فيدرالية في 16 سبتمبر عام 1963م وتشمل ولاية الملايو - ماليزيا الغربية - وولاني ساراواك وصباح - ماليزيا الشرقية - ودولة سنغافورة شعرت بالضياع الاقتصادي والاجتماعي والياس في ظل هذا الاتحاد. وبالتالي، خرجت عن الاتحاد عام 1965م وأعلنت نفسها جمهورية مستقلة لذا فماليزيا لها مجلس نواب ومجلس شيوخ ومدة البرلمان خمس سنوات، ومدة مجلس الشيوخ ستة سنوات.

تتمثل مظاهر الدين في الآتي:

- * الإعلان في جميع الأعياد والمناسبات الإسلامية على جميع المستويات فقد شرع رئيس الوزراء تقليدا إسلاميا جديدا يكمن في وجود لجنة لذلك في كل مقاطعة ومركز ويكون رئيس اللجنة أكبر الإداريين منصبا. وتبعيا لهذا، يكون رئيس الوزراء هو رئيس اللجنة التي تحضر هذه المناسبات في العاصمة، ويحضرها في العادة سلاطين الولايات، وكبار الوزراء في كل ولاية.

سورة البقرة/ الآية: 256. وقوله، عز وجل، أيضا، في آية أخرى - أفانثت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين. سورة يونس/ الآية: 95.

لذا، فالتجار العرب المسلمون كانوا يقصدون أول ما يقصدون أمراء البلاد، فيدعونهم إلى الإسلام، ويحبسونهم فيه. فلا يملك هؤلاء الأسراء أمام الحقائق الإسلامية الناصعة، والقوة الحسنة، والسيرة الطيبة لهؤلاء التجار إلا أن يعلنوا إسلامهم. فيدخل الناس في دين الله أفواجا. وهذا ما حدث في الملايو حيث قامت أول امبراطورية إسلامية في ملقا وهو اسم الملايو القديم... واستمرت حتى القرن الخامس عشر الميلادي. وكان أشهر الملوك المسلمين في ملقا - الملك منصور شاه - الذي امتد حكمه من حدود بورما شمالا إلى أواسط جزيرة سومطرة وكان يقرب العلماء إلى مجالسه. ومن هنا اكتملت عملية دخول جميع السكان إلى الإسلام في عهده. واستعبدت الحروف العربية لكتابة لغة الملايو. وظلت - ملقا - دولة مزدهرة حتى نهاية القرن الخامس عشر للميلاد.

لقد أعلنت ماليزيا استقلال اتحاد الولايات الملاوية في أغسطس عام 1957م، وأصبحت منذ ذلك التاريخ دولة ملكية انتخابية ملكها هو

ساراواك Sarawak وصباح Sabah حوالي 1400 ميل. وينشط المرور في الشاطئ الغربي لشبه جزيرة الملايو - غرب ماليزيا - نظرا لأهمية مضيق ملاكا، ويعد عن الرياح الموسمية في حين أن المرور من الشاطئ الشرقي صعب في الفترة من أكتوبر إلى فبراير من كل عام نظرا لهبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية.

تبلغ مساحة ماليزيا وحدودها وأبعادها بحوالي 130,000 ميل مربع تقريبا.

وتبلغ مساحة ماليزيا الغربية أو القسم الغربي من هذه المساحة بحوالي 53,000 ميل مربع. كما تبلغ مساحة ماليزيا الشرقية أو القسم الشرقي، والتي تشمل ساراواك - Sabawak وصباح Sabah بحوالي 78,000 ميل مربع تقريبا.

كانت ماليزيا قبل دخول الإسلام إليها جزءا من مملكة بوذية، ثم دخلها الإسلام في القرن الثالث عشر الميلادي على يد التجار العرب المسلمين الذين حملوا معهم دينهم الجديد إلى جانب تجارتهم إلى شتى بقاع المعمورة في ذلك الزمان. ومن ثم يعتبر انتشار الإسلام في ماليزيا من الأمثلة البارزة على دخول الناس في هذا الدين طوعا واختيارا دون إكراه من أحد امتثالا لقوله تعالى: لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي-

بطاقة إسلامية

ماذا تعرف عن ماليزيا؟

تقع ماليزيا في منطقة جنوب شرق آسيا وتتكون من ثلاث عشرة ولاية منها إحدى عشرة ولاية في شبه جزيرة الملايو، وتسمى ماليزيا الغربية. وللايتان هما: ساراواك - Sarawak وصباح Sabah ويشكل، أيضا، إقليما يسمى ماليزيا الشرقية. تحد ماليزيا من الشمال دولة تايلاندا أو سيام، وهي دولة بوذية رسميا، ومن الجنوب تتصل بجمهورية سنغافورة بجسر ضيق صغير ومن الناحية الغربية توازي بلاد الملايو جزيرة سومطرة، في جمهورية اندونيسيا حيث يتصل فيها المضيق المائي المحلي المشهور مضيق ملاكا، وفي الشمال الشرقي تقع دولة الفلبين المسيحية.

يبلغ طول ساحل ماليزيا ثلاثة آلاف ميل من المحيط الهندي إلى بحر الصين الجنوبي ويبلغ طول ساحل



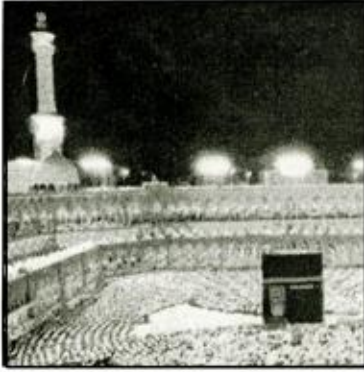
طوبى
لمن حج
بيت
الله

شعر/2

وطاف سبعا وفي إحرامه اتزرا
يا سعد من فقه قد قبل الحجرة
مناجيا من يري ما جل أو صفرا
الله أخلص في نجواه دون مرا
الحاضرين ولا يؤذي به بشرا
فم الحجيج وكل جاء مفتقرا
لإمره مستكين النفس منكسرا
من الوقوف أمام الله من شعرا

شعر/1

طوبى لمن حج بيت الله واعتبرا
يا فوز من عاد لا فسقا ولا جدلا
وعائق الركن بالكفين ملتزما
وبالمقام مصلى يستجاب لمن
إذ لا جدال به كي لا يكر صفو
لبيك لبك خير القول رده
من كل حذب أتى الله ممثلا
كل أتى عرفات خاشعا وجلا



واضعوا مشروع الخطة المشؤومة تغافلوا عن الأوضاع النفسية للمرأة. وتقيدوا بالمفاهيم الغربية المفرغة من الروح ونسوا أن المرأة مرهقة الحس، قوية العاطفة، يجرحها أقل شيء يصيب كرامتها الأنثوية، فلو كان الطلاق من حقها لسارعت إليه كلما رأت من زوجها عبوسا أو إعراضا، وكلما سمعت منه ما لا تحب ولا ترضى، فلماذا يريد واضعوا مشروع الخطة التطليق بيد القاضي وهو لا يعرف عن حياة الزوجين أي شيء؟ أو ربما يريد واضعوا مشروع الخطة أن يجعلوا العصمة بيد القاضي؟!

في رحاب (الرحمة)

إعداد الأستاذ : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتعم إحسانه بما أفاض لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليما.

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن رجلا زار أخا له في قرية أخرى فأرصد الله تعالى على مدرجته ملكا - فلما أتى عليه قال - أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية - قال: هل لك عليه من نعمة تربها عليه؟ قال: لا. غير أنني أحببته في الله تعالى. قال: فأني رسول إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه، رواه مسلم.

إن لمن أبر الطاعات إلى الله تعالى هي الحب في الله، والمحبايون في الله هم المتعاونون على البر والتقوى والمتجالسون في مجالس الذكر والعلم والمخازيرين بدافع من هذا الحب الإلهي بحبهم الله بحب بعضهم لبعض وأثر هذا الحب بتحقيق في إخراج الصفات والإكثار من أعمال البر والإحسان واستشعار الجماعة بحاجة الفرد ومن أمارات تقوى الله صلة الرحم.

(واتقوا الله الذي تساطون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا) الآية: سورة النساء. فقطع الرحم هو الإفساد في الأرض والبغي فيها بغير حق فتتمزق الصلات والأواصر في كيان الأسرة، فلقد قال رسول الله - ص - [ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رحمه وصلها] البخاري. فالذي يصير على أذى أقربائه مع مداومة وصلهم فحانه يطعمهم في أجوافهم رمادا ملتهبا وأن الله يكون له نصيرا ومؤيدا في مواجهة أقربائه الذين يعادونه.

فعن أبي بكر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - ص - [ما من ذنب أجدر من تعجل الله بصاحبه العفو في الدنيا ما يجر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم] رواه ابن ماجه والترمذي وهو صحيح الإسناد.

وإن الظل في الميزان أعمال بر وإحسان لتعمر بيوت المسلمين من خراب الردة وحتى لا نفسو القلوب عن حدها، فما أعظمها من فرحة بمسح على رأس يتيم مسحة كلها رافة وشفقة ولقد قال حبيب الله ورسوله [أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا] وأشار بالسبابة والوسطى وفرغ بينهما شيئا [رواه البخاري.

- أفلا من مشعر للجنة - في بؤرة هذا العصر الأسن المليء بالأحقاد، وحيث هناك محاولات دنيئة لاستئصال هذه الفضائل من بيوت المسلمين.

أفلا يكون في كل بيت مسلم يتيم يحسن إليه ويرقي قلوب المحسنين والم يفكر أصحاب الأهواء الأثمة والذين لهم قلوب لا يفقهون بها على استصدار خطط تسير وفق هذا المنهاج وهذا النور من التوفيق لعمل الخير والاستلها من حكم آياته لخير صلاح المجتمع أو لم يقلقوا قول الله تعالى: [إننا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا، فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا] سورة الإنسان/ الآية: 8 - 12.

يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم :

-أي امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس، فحرام عليها راتحة

يقول الله عز وجل في محكم التنزيل :

-اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن - الآية



قد تطرا على الحياة الزوجية أوضاع يصعب معها الاستمرار في العيش بين الزوجين مما يؤدي إلى الطلاق، وقد تكون الزوجة حاملا، فمن هو المكلف بالإنفاق على هذه المرأة المعدة إذا كانت حاملا؟

يقول ابن العربي : روى ابن نافع قال: قال مالك في قوله تعالى: اسكنوهن من حيث سكنتم - يعني المطلقات اللاتي قد بن من أزواجهن، فلا رجعة لهم عليهن، وليست حاملا لها السكنى ولا نفقة لها ولا كسوة، لأنها بائن منه، لا يوارثان ولا

عند الفقهاء أنه يحرم على المرأة أن تطلب الخلع إلا أن تبلغ درجة من الضرر تخاف معها الا تقيم حدود الله في نفسها أو في حقوق زوجها، كما قال الله تعالى : (فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما اقتدت به) سورة البقرة/ الآية: 229. والخطاب في الآية متوجه إلى الحكام وولاة الأمور والوسطاء بين الزوجين للإصلاح. وحدود الله هي المعاشرة بالمعروف على ما يقتضيه الشرع. ويأتي الخوف من الا يقيم الزوجان حدود الله هنا من أن تستخف الزوجة بحق زوجها وتعصيه. وربما قالت المرأة لزوجها: لا أطيع لك أمرا، ولا اغتسل لك من جنابة، ولا أبر لك قسما، فانا أكرهك ولا أحبك، فطلقني.

وهذه المغاضبة من المرأة تدعو إلى ترك المعاشرة بالمعروف، واشتداد الشقاق بين الزوجين، وتعدي حدود الله تعالى. ويحذر النبي - ص - المرأة أن تطلب الطلاق من زوجها دون ضرورة لذلك بقوله: «أيما امرأة سألت زوجها الطلاق في غير ما بأس، فحرام عليها راتحة الجنة» السنن لأبي داود. وهذا التحذير النبوي يعني حرمة طلب المرأة الطلاق من زوجها إن كان لا يقع عليها ضرر، أو أنه يقع عليها ضرر ولكنه أقل من ضرر الطلاق نفسه.

ومن هنا ننصح المرأة ألا تطلب الطلاق من زوجها إلا أن يكون نهاية لحياة زوجية فاشلة تستحيل معها العشرة، وإن تبعد المرأة تماما عن هذه المنطقة الخطرة، ولا تضع الرجل في معادلة قاسية طرفها الطلاق، الطرف الآخر كرامته، ومن الخير للمرأة ألا تشهور وتطلب من الرجل إثبات رجولته بتخليقها. ونقول للرجل: كن على حذر، ولا تتعجل في نطق كلمة الطلاق إن طلبت منك زوجتك ذلك، فهي في الغالب لا تريد إلا أن تشعر بحرصك عليها وحبك لها وتمسكك بها. ولو أشعرتها بذلك دائما لابتعدت عن هذه الكلمة الخطيرة التي تهدد البيوت بالانهيار.

اليشهدوا
منافع
لهم
الآية

يقول الخطيب في كتابه : «التفسير الفراني» : «المنافع التي يشهدوا الوافدون إلى بيت الله الحرام كثيرة متنوعة، تختلف حظوظ الناس منها، فهناك منافع روحية تفيض من جلال المكان وروعته وبركته، وذلك بما يغشى الروح من هذا الحشر العظيم، الذي حشر فيه الناس على هيئة واحدة في ملابس الإحرام مجريدين من متاع الدنيا، وما لبسوا فيها من جاه وسلطان. ولقد أحسن النسفي - رحمه الله - في تصوير هذه الفريضة، وفي عقد الشبه بينها وبين الحياة الآخرة، حيث يقول: «فالحاج إذا دخل البادية، لا يتكل فيها إلا على عتاده، ولا يأكل إلا من زاده، فكذا المرء إذا خرج من شاطئ الحياة، وركب بحر الوفا، لا ينفع وحشته إلا ما كان يأنس به من أوراده.

وهناك منافع اقتصادية بجانب المنافع الروحية. ومن هذه المنافع. ويعيش العالم الإسلامي - اليوم - مرحلة مهمة من مراحل أيامه الفاضلة ألا وهو موسم الحج، والذي يعود كل عام على المسلمين، وفي كل عام يحج أناس جدد ومسلمون لم يسبق لهم الحج حجوج، وفي حجهم تعليم لهم وتربية، جاؤوا من بلاد بعيدة ومن كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم، جاؤوا ليكتسبوا رضى الله جل وعلا وهم في أمن وطمانينة، هذه الفئة المؤمنة الصادقة، والتي منها شباب ذوو خبرة وثقافة علمية

وتقنية، ولهم إطلاع واسع على بلادهم وما جاورها. وإن، لم لا نستفيد من مقدم هؤلاء في مجال الإعلام الإسلامي، إن على صحافتنا - وهي بحمد الله تشارك في الحج بكل ما تملك من إمكانات مادية وبشرية - أن تجعل من الحج فرصة طيبة لمعرفة العالم الإسلامي، والتعريف والإعلام به في صحافتنا وعلى مسعبد واسع، وينبغي أن تكثف جهودها في الالتقاء بالشخصيات ذوي الثقافات المتعددة والمتخصصة، لأن في الحاج أساتذة جامعات، ورؤساء أكاديميات، وأمناء مكاتب، ومديرو معاهد متخصصون، ومسؤولون عن روافد الفكر في بلادهم، كل هؤلاء حري بنا أن نرى ما عندهم فننقله إلى العالم الإسلامي عبر إعلامنا وصحافتنا، لنضيف رصيذا جديدا للصحافة، ويجري الإعلام بماء جديد، تجمعهم كلمة واحدة هي : لا إله إلا الله. إن العالم الإسلامي وهو يشعر بالوحدة والعزلة، ليسره أن يسهم في كل مكان بالتعريف بآرضه، ببجله، وبسهله، بكل بقعة منه على هذه المعمورة.

ولعل هذه الفكرة أن تكون سهلة التنفيذ، أما مصادر المعرفة للصحافيين فإنها متوافرة، فمن الحاج أنفسهم، ومن الأماكن التي تحتفظ بأسماء الحاج، وبخاصة الطوفين، وجهات أخرى، كلها - اعتد - أنها على استعداد، لأن تجعل من موسم الحج مائدة فكرية للقارئ المسلم في بلادنا.

رجعة له عليها، وإن كانت حاملا فلها النفقة والكسوة والسكنى، حتى تنقضي عدتها، وأما قوله سبحانه وتعالى: - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن - فجعل - عز وجل - للحوامل اللاتي قد بن من أزواجهن السكنى والنفقة، الآية.

ويقول الشيخ محمد علي السائيس : اجمعوا على أن للبائن الحامل السكنى والنفقة لقوله سبحانه وتعالى: - اسكنوهن - الآية وقول الله سبحانه: - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن - الآية.

ويتساءل الشيخ محمد علي الصابوني عن فائدة الشرط في قوله تعالى: - وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن - مع العلم أن النفقة تجب لكل مطلقة.

ثم يجيب على ذلك بقوله: فائدته أن مدة الحمل ربما طال وقتها بعد الطلاق، فيظن أن النفقة تسقط إذا مضى مقدار من مدة الحمل، فنفى ذلك الظن بإثبات النفقة للحامل حتى تلد، الآية.

وقد نقل إجماع اهل العلم على وجوب النفقة على الحامل المبتوتة بطلاق بائن أو بخلع أو بانث من زوجها بفسخ صاحب المغنى فقال: وجملة الأمر أن الرجل إذا طلق امراته طلاقا بائنا فإما أن يكون ثلاثا، أو بخلع، أو بانث بفسخ، وكانت حاملا فلها النفقة والسكنى بإجماع اهل العلم لقوله تعالى: اسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضييقوا عليهن وإن كن أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن. الآية.

حمزة بن عبد المطلب شهيد معركة أحد وأسد الله ورسوله وعمه رضي الله عنه

إعداد الأستاذ: محمد الشلي
عضو الرابطة / فرع العرائش.

يدفنه بعد أن رُف خلفه طويلا يدعو ويكبر الله أكبر الله أكبر : كبر الرسول هذا التكبير سبع مرات وهو واقف خلف حمزة . ثم أمر بالشهداء فاجتمعوا مع حمزة وتكرر التكبير الله أكبر سبعين مرة ليس حمزة مثل غيره والصلاة عليه لا تشبه الصلاة على غيره قال محمد بن عمر: نزل في قبر حمزة أبو بكر وعمر وعلي والزبير ، ورسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالس على حفرته وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - رأيت الملائكة تغسل حمزة لأنه كان جنباً ذلك اليوم، وكان حمزة أبل من صلى رسول الله عليه ذلك اليوم من الشهداء ، يكبر عليه أربعاً ثم جمع إليه الشهداء وكلموا أتى بشهيد رُضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وصلى على الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة. وسمع النبي - صلى الله عليه وسلم - البكاء في بني عبد الأشهب على قتله فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لكن حمزة لا يواكي له فسمع ذلك سعد بن معاذ ، فرجع إلى نساء بني عبد الأشهب فسأقهن إلى باب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فبكين على حمزة، فسمع ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فوعالهن ودهن ، فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها ثم دفن حمزة سيد الشهداء، وخاطبه الرسول: رحمك الله أي عم لقد كنت وصولاً للرحم، فاعلًا للخيرات، ثم عاد الرسول إلى المدينة وسمع نساء بني عبد الأشهب يذبن موتاهم فتذكر حمزة من جديد . وقال : ولكن حمزة لا يواكي له فحزنت نساء بني عبد الأشهب فاسين بانفسهن وبكين على حمزة .

من كبده قال: فلما كان حيث أصيب حمزة، ومثلوا بالقتلى رجاءوا بجزء من كبده حمزة فاختلتها تمدعها لتاكلها فلم تستطع أن تبلعها ثم شاعت الأقدار أن تصيبه حرية وحشي غلام جبير بن مطعم، ونال من حمزة إحدى الحسينيين غير أن فوزه بالشهادة لم يكن أمراً سهلاً على المسلمين، وإنما كان ثلماً في سيوف المجاهدين. لقد استطاع قاتلوه أن يملؤا به وأن ينتزعوا كبده من صدره، وأن يضربوا حر وجهه وهو ميت فرائى الرسول ، ذلك الأسد والقائد الشجاع، والمؤمن الوفي والعم الرفيق طريحاً على أديم الأرض ممزق الأشلاء، فلا غربة أن يتعالى الحزن في وجهه وتجيش عواطف الأسى في قلبه، فيفكر أن يتركه كما هو حتى يبعث من بطون السباع وحواصل الطير، ويذكر أخته صفية، وما قد يصيبها من الحزن ويهاب أن يكون هذا التصرف سنة من بعده ويفكر في النار من قريش، وأنه سيمثل بسبعين رجلاً منهم لكن ربه يسمع ويرى، ويأمر وينهى فنهض عن تجاوز المثل في العقاب، وأمره بالصبر وأعانه عليه. فأخبره جبريل أن حمزة قد كتب في أهل السماوات السبع فاطمئن الرسول، وهان ذلك الحدث الذي قال: عنه لن يصاب بمثله أبداً فأقر تجهيزه ونظر إلى الملائكة وهم يغسلونه،

ص- حين قدم المدينة لحمزة بن عبد المطلب، بعثه سرية في ثلاثين راكباً حتى بلغوا قريباً من سيف البحر، يعترض لعير قريش وهي منحصرة إلى مكة قد جاءت من الشام، وفيها أبو جهل بن هشام في ثلاثمائة راكب، فأنصرف ولم يكن بينهم قتال. قال محمد بن عمر ، وهو الخبر المجمع عليه عندنا، إن أول لواء عقده رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحمزة بن عبد المطلب ، وحمل حمزة لواء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في غزوة بني قينقاع، ولم تكن الرايات يومئذ . وفي بدر فعل والفاعل التي ارتعدت منها فرائص دولة الكفر. هزم شبيبة بن ربيعة في المبارزة ، ومات تحت حد سيفه، وكفى الله على يده شر الأسد بن عبد الأسد المخزومي أحد المستهزئين ، أعداء الرسول والإسلام. وفي معركة أحد استطاع أن يريح المسلمين من ثلاثين من الكفار المعتدين، ثم شاعت الأقدار أن تصيبه حرية وحشي غلام جبير بن مطعم، وينال من حمزة إحدى الحسينيين غير أن فوزه بالشهادة لم يكن أمراً سهلاً على المسلمين، وإنما كان ثلماً في سيوف المجاهدين. قال أخبرنا هذة بن خليفة قال: أخبرنا عوف بن محمد قال: بلغني أن هند بنت عتبة ابن ربيعة جاءت في الأحزاب يوم أحد وكانت قد نذرت للفرقة على حمزة بن عبد المطلب لتاكلن

بطلاً شجاعاً يحب القنص ويلهو في نوادي قريش، وأصبح بعد إسلامه أسد الله وأسد رسوله فتعزز به الرسول وثبت به ركن من أركان الإيمان، فكان إسلامه وإسلام عمر بن الخطاب انتصاراً للمؤمنين ، لقد كانوا من قبلهم قليلاً مستضعفين، وبعد انضمامهما إلى المسلمين عرفت قريش أنها لم تعد قادرة على إطفاء شعلة الإسلام بالقوة، فحاول زعمائها استعمال طرق جديدة لصد الرسول عن مواصلة التبليغ وظل حمزة ناصراً ومجاهداً منتصراً من يوم أسلم حتى تقطعت أوصاله في سبيل الله. وعقد له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الإسلام حين بعثه في سرية سيف البحر من أرض جهينة. وقال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا محمد بن صالح عن عمران ابن مناح قال: لما هاجر حمزة بن عبد المطلب إلى المدينة نزل على كلثوم، فقال محمد ابن صالح: نزل على سعد بن خيشمة . أخبرنا عبد الله بن محمد بن عمر قال: أخى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بن عبد المطلب وزيد بن حارثة واليه أوصى حمزة بن عبد المطلب يوم أحد حين حضر القتال قال : أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني شعيب بن عباد عن يزيد بن رومان قال : أول لواء عقده رسول الله

لقد سبقت مشيئة الله لأبي جهل أن يسلك طريق الضلال وأن يجعل في قلبه حمية الجاهلية، ولقد أراد الله أن يهدي حمزة سبيل الرشاد، وأن يجعل في قلبه غيرة الإسلام. وهكذا كانت قصة إسلام حمزة بن عبد المطلب ، بلغه أن أبا جهل نال من ابن أخيه محمد - صلى الله عليه وسلم - وأذاه ونال منه ما يكره، فسأقته الحمية إلى عمرو بن هشام فشجبه بقوسه شجرة منكرة، وبادر إلى محمد ابن عبد الله ليشهد أنه رسول الله وأنه جاء بالحق من عند ربه، كان ذلك في السنة السادسة من البعثة. أخبرنا محمد بن عمر قال : أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب قال: سمعت محمد بن كعب القرطبي قال: نال أبو جهل وعدي ابن الحمراء من النبي - صلى الله عليه وسلم - يوماً وشتموه وأذوه، فبلغ ذلك حمزة بن عبد المطلب ، فدخل المسجد مغضباً فضرب رأس أبي جهل بالقوس ضربة في رأسه، وأسلم حمزة وذلك بعد دخول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دار الأرقم في السنة السادسة من النبوة. ولقد تضاعف سرور الرسول بإسلام عمه وأخيه في الرضاع ، لأن كلا منهما رغبنا في ثوبية جارية عمه أبي طالب ، فأرضعت محمداً زمناً كما أرضعت عمه حمزة . فكانا أخوين في الرضاعة. ومع أن ثوبية لم ترضع محمد - صلى الله عليه وسلم - إلا أياماً، فقد ظل يحفظ لها خير الود، ويصلها مدة حياتها، وماتت في السنة السادسة من هجرته وفي المدينة سال عن ابنها الذي كان أخاً له - صلى الله عليه وسلم - في الرضاع ليصله مكانها فلم أنه مات قبلها، وخرج لمؤازرتها ، وهو أعز فتى في قريش وأشدّها شكيمة ، كان بالأس

فتوى حول مدلول الضريبة والزكاة

إعداد الأستاذ : عبد الرحمن القباي
عضو الرابطة / فرع الدار البيضاء

لامورد لها لا تلك الضرائب. ومن هذا يظهر أنه لا تدخل بين الزكاة والضرائب ، وإن لكل أساسه، ودوره ومصارفه، فلا تغني الزكاة عن الضرائب ولا الضرائب عن الزكاة، لا سيما في هذا العصر الذي كثرت فيه مهام الدولة واتسعت مرافقها. ومن ثم يجوز احتساب الضرائب من رأس المال الذي تجب فيه الزكاة باعتبارها ديناً واجب في ذمة صاحب المال للدولة والزكاة لا تجب إلا إذا بلغ المال نصاباً محدداً. ومن شروط وجوبها براءة الذمة من ديون العباد، وعلى هذا يجوز احتساب الضرائب من رأس المال الذي تجب فيه الزكاة لأن القدر الخارج زكاة .

ومسك الختام فإن ما ينبغي التذكير به في سياق هذه الفتوى هو أن الزكاة رابطة بين المسلم وربه، رابطة رضوان من الله ، وأجر وثواب، ونماء وبركة، ورابطة شكر من المسلم لله تعالى، على ما أنعم به وتفضل ، وأحسن وأكرم وهي من ناحية أخرى ، رابطة بين المسلم، وأفراد المجتمع الذي يعيش فيه، رابطة مودة وتعاطف وتراحم.

والأساس الذي يجب أن يقوم عليه إعطاء الزكاة: أن يعطيها المسلم طيبة بها نفسه، منشراحاً بها - صدم - غير منتظر شكراً ولا حمداً ، ولا معروفًا يسدى . ولا خدمة تؤدي مصداقاً لقوله عز وجل: وسيجنبها الاتقى ، الذي يؤتي ماله يتزكى، وما لأحد عنده من نعمة تجزى، إلا ابتغاء ربه الأعلى ، ولسوف يرضى. سورة الليل/ الآية: من 17 إلى 21 .

القضايا الاقتصادية : الزكاة - البنوك - الشركات - البيع - الديون - التأمين ، المنشورة في كتاب الأهرام الاقتصادي . لشهر أبريل 1990 حيث جاء بالحرف في العدد - 26: ص: 56 و 57 :

الزكاة فريضة وركن من أركان الإسلام الخمسة ، تجب في مال المسلم متى بلغ النصاب المقرر شرعاً. وقد تكرر الأمر بها في القرآن الكريم غير مرة، وجاءت السنة الشريفة مبينة لمقارها في أنواع المال المختلفة . وهي باب عظيم من أبواب التكافل الاجتماعي ، تطهيراً للأموال ، وتزكية للنفوس، وإعانة للمحتاجين. قال الله تعالى : خذ من أموالهم صدقة تطهرهم، وتزكهم بها. الآية: 103 من سورة التوبة. وقال جل شأنه: وفي أموالهم حق للسائل والمحروم - الآية: 20 من سورة التوبة وتصرف الزكاة للأصناف المبينة في قوله تعالى: إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم ، وفي الرقاب والغارمين، وفي سبيل الله وابن السبيل ، فريضة من الله. الآية: 60 / سورة التوبة. ولقد حارب الخليفة الأول أبو بكر الصديق المرتدين حينما منعوا الزكاة، وقال : بالله لو منعوني عقاب بعير كانوا يؤدونه لرسول الله، صلى الله عليه وسلم، لقاتلتهم عليه حتى يؤدونه ولولي الأمر في المسلمين جباية الزكاة وإخراجها في مصارفها المحددة في هذه الآية الكريمة.

أما الضرائب فإن الدولة تقررها على أفراد الشعب لاستخدامها فيما تؤديه من مهام إدارية : دفاعية ولانشاء المستشفيات وغيرها من المنشآت العامة التي تقوم بها الدولة لخدمة أفراد المجتمع . وفرض الضرائب حق لولي الأمر المسلم تجيزه أحكام الشريعة الإسلامية باعتبار أنه المنوط به القيام على مصالح الأمة التي تستلزم نفقات

منذ عهد قريب أخذ بعض الأغنياء والتجار الميسورين في بلادنا يعفون أنفسهم من إخراج الزكاة بحجة أن ادأهم للضرائب يقوم مقامها غاية وهدفاً، ويتجاوز مبلغها قدرًا مضاعفاً. وهذا غير صحيح، ولا مباح إطلاقاً لأن البون شاسع بين هاته وتلك ولا تجزى إحداهما عن الأخرى سواء في الجانب التشريعي ، أو الجانب التطبيقي، مما قد ينتج عنه - لامحالة - ترك ركن من أركان الإسلام الخمسة التي أوردها الحديث النبوي الشريف في قوله صلى الله عليه وسلم:

بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت من استطاع إليه سبيلاً - متفق عليه - ولأنك أن هذا الفهم الخاطئ في صرف الزكاة - كما يتخيله أصحاب رؤوس الأموال والثروات الذين سبقت الإشارة إليهم أعلاه - هو الذي دعا المغفور له جلالة الملك الحسن الثاني إلى التفكير في إصدار قانون الزكاة الذي سيتم بمقتضاه - إن شاء الله - تحصيلها ممن تجب عليه ويخصص ربع مداخيلها لصالح الطفولة المشردة، وإنقاذها من أخطار الإهمال والضياع.

ونظراً لأهمية هذا الموضوع الذي مازال في أشد الحاجة إلى الشرح والتوضيح ، لأمثال أولئك المتصلين دون سند أو برهان من أداء حق السائل والمحروم، وإعطائه للأصناف الثمانية المنصوص عليهم في القرآن الكريم ، اغتنم هذه الفرصة لأحيلهم على إحدى الفتاوى القيمة للمرحوم الشيخ جاد الحق جاد الحق من مصر ، وهي فتوى يبين فيها هذا المفتي - جزاه الله خيراً - بدقة وإيجازاً - : إصدق الكلام ما قل ودل - الفرق بين الضريبة والزكاة.

وقد كانت هذه الفتوى ضمن الفتاوى الإسلامية في

القتل الخطأ

وحكمه في الإسلام

إعداد الأستاذ : أحمد تشيكوت
عضو الرابطة / فرع الناظور

قال الله تعالى في سورة النساء: الآية/ 92 - وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ ومن قتل مؤمناً خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة إلى أهله إلا أن يصدقوا فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة . وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة إلى أهله وتحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليماً حكيماً.

دلّت هذه الآية على أن المؤمن لا يسوغ له ولا يليق به أن يقتل أخاه المؤمن ولا ينبغي أن يصدر ذلك منه - إنما المؤمنون إخوة -

قال القرطبي المجلد 5 / ص : 310 ما يلي : قوله تعالى : وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ . هذه آية من أمهات الأحكام والمعنى : ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ فقله : وما كان - ليس على النفي وإنما هو على التحريم والنهي . ولو كان على النفي لما وجد مؤمن قتل مؤمناً قط . وقال قتادة : المعنى ما كان له ذلك في عهد الله . وقبل : ما كان له ذلك فيما سلف كما ليس له الآن ، لك بوجه . ثم استثنى استثناء منقطعاً ليس من الأول وهو الذي يكون فيه إلا بمعنى لكن . والتقدير ما كان له أن يقتله البتة . لكن إن قتله خطأ فعليه كذا . انتهى كلام القرطبي.

وعرف بعض الفقهاء القتل الخطأ بأنه : وقوع الشيء على غير إرادة فاعله . فالفاعل في جرائم الخطأ لا يأتي الفعل عن قصد ولا يريده وإنما يقع منه على غير إرادته وبخلاف قصده . وعرف آخرون : أيضاً ، بأنه سلوك معيب لا يأتيه رجل بصير وجد في ذات الظروف الخارجية التي أحاطت بالمسؤول.

ووجوه الخطأ كثيرة لا تحصى مثل أن يرمي صيداً فيخطئه ويصيب آدمياً . وقد يحدث القتل الخطأ بالتسبب كمن انقلب على نائم بجواره فقتله أو كمن حفر

بئراً فسقط فيها إنسان فمات . وكمن ترك حائطه دون إصلاح فسقط على بعض المارة . أو كمن أراق ماء في الطريق فأنزل به أحد المارة وسقط على الأرض فحرج جرحاً أودى بحياته . وما جاء في التشريع الإسلامي عن خطأ يتفق مع ما جاء في القوانين الوضعية . فقد ذكر الفصل 432 من القانون الجنائي المغربي خمس حالات للخطأ وهي :

1- عدم التبصر وهو خطأ يرتكبه أصحاب الاختصاص مثل الأطباء والمهندسون والصيادلة . فيما إذا تسببوا في قتل أحد من جراء جهلهم قواعد عملهم .

2- عدم الاحتياط وتتمثل في حالات الطيش وقلة النظر في نتائج الأمور كالأم التي تضع وليدها في فراشها وتنام إلى جانبه وتنقلب عليه فتقتله .

3- عدم الانتباه وتتمثل في حالات الخفة التي لا تعذر كمن يترك مجنوناً أو كلباً حراً حراسته فيتركه طليقاً يقتل أحد الناس .

4- الإهمال كالذي يهمل ربط حيوانه جيداً فينقلب ويقتل أحد الناس .

5- عدم مراعاة النظم والقوانين . والفاعل يعاقب على مخالفتها بمجرد وقوع المخالفة . والمقصود

بالأنظمة والقوانين . كل ما تصدره السلطة التشريعية أو التنفيذية ضمن الحدود التي رسمها لها الدستور أو التشريع نفسه . القانون الجنائي المغربي . القسم الخاص ، ص : 136 و 137 و 138 للدكتور حوسد .

هناك قاعدتان يسير عليهما الفقهاء في إثبات الخطأ وهما :

- القاعدة الأولى : كل ما يلحق ضرراً بالغير يسال عنه فاعله أو المتسبب فيه .

- القاعدة الثانية : إذا كان الفعل غير ماذون فيه شرعاً وإتاه الفاعل دون ضرورة ملجئة فهو تعدد ما تولد عنه يسال عنه الفاعل سواء مما يمكن التحرز منه أو مما لا يمكن التحرز منه . فمن كان يمشي في الطريق حاملاً خشبة فسقطت منه على إنسان فقتله فهو مسؤول عن قتله لأنه يستطيع أن يتحرز ويحاطط . وإذا أوقف إنسان دابة في الطريق العام فقتلت إنساناً فهو مسؤول عن ذلك القتل لأن وقوف الدابة في الطريق العام ليس بمأذون فيه شرعاً . وإنما جعل الطريق للمرور . ومن أحدث شيئاً في الطريق كمن أخرج جناحاً أو شرفة أو نصب ميزاباً أو وضع حجراً أو خشبة أو متاعاً فعثر بشيء من ذلك عاثر فوقعت فمات . أو وقع على غيره فقتله أو حدث به

أو بغيره من العثرة والسقوط جنابة من قتل أو غيره أو صدماء في الطريق فزلق به إنسان فهو مسؤول عن ذلك لأنه تسبب في التلف بإحداث هذه الأشياء فهو متعد في التسبب .

أركان القتل الخطأ :

أركان القتل الخطأ ثلاثة وهي : الركن الأول : فعل يؤدي لوفاة المجني عليه .

الركن الثاني : الخطأ .

الركن الثالث : أن يكون بين الخطأ والموت رابطة سببية .

الركن الأول : فعل يؤدي لوفاة المجني عليه ، سواء كان الجاني أراد الفعل وقصده . كما لو أراد أن يرمي صيداً فأصاب إنساناً أو وقع الفعل بسبب الإهمال وعدم الاحتياط . كما لو انقلب شخص وهو نائم على طفل بجواره فقتله . ولا يشترط في الفعل أن يكون من نوع معين ، بل يصح أن يكون أي فعل مما يؤدي للموت كالاضطدام بشخص أو حفر بئر في طريق أو غير ذلك من الأسباب .

ويجوز أن يكون الفعل إيجاباً كمن يلقي حجراً من شرفته ليتخلص منه دون قصد إصابة أحد فيصيب أحداً ويجوز أن يكون الفعل تركاً كترك الكلب العاقر في الطريق فيعض إنساناً ، ويحدث به

إصابات تميته . ويصح أن يكون وسيلة الموت مادية أو معنوية فمن أثار رائحة كريهة ، أدت إلى إسقاط حامل وموتها ، ومن صاح على حيوان صبيحة مزعجة فمات منها إنسان رعباً يعتبر قاتلاً خطأ في كل هذه الحالات وأمثالها .

الركن الثاني : الخطأ : الخطأ هو الركن المميز لجرائم الخطأ على العموم فإذا انعدم الخطأ فلا عقاب ، ومقياس الخطأ في الشريعة هو عدم التحرز ويدخل تحته كل ما يمكن تصوره من تقصير . فيدخل تحته الإهمال . وعدم الاحتياط وعدم التبصر والرعونة والتفريط وعدم الانتباه كما يدخل فيه مخالفة الأوامر ونصوص الشريعة ونصوص القوانين والأوامر التي تصدرها السلطة التشريعية ومجرد المخالفة يعتبرها خطأ ويترتب عليه مسؤولية المخالف .

الركن الثالث : أن يكون بين الخطأ والموت رابطة سببية

يشترط لكون الجاني مسؤولاً أن تكون الجنابة قد وقعت نتيجة لخطئه بحيث يكون الخطأ هو السبب في الموت ويكون بين الخطأ والموت علاقة السبب بالسبب . فإذا انعدمت رابطة السببية فلا مسؤولية على الجاني . ويسال الجاني عن الموت ولو ساعد على إحداثه عوامل أخرى كسوء العلاج . واعتلال صحة المجني عليه أو صغر سنه أو ضعف تكوينه الجسدي .

وتعتبر رابطة السببية متوفرة . سواء كان الموت نتيجة مباشرة للخطأ كمن يعيث ببندقية فتنتلق منها رصاصة خطأ فتصيب المجني عليه فتقتله . أو كان الموت ليس نتيجة مباشرة للخطأ كمن حفر بئراً عدواناً فجاء السيل وبحرج بجوارها حجراً ففثر المجني عليه فسقط في البئر فمات من سقطته . -تابع-

الوحدة العربية والإسلامية مطلب شرعي وحضاري

إعداد الأستاذ : عمر الرهاش / تاونات

والتراث واللغة والتاريخ والحضارة... التكتلات العالمية تفرض وحدة المسلمين: يشهد العالم ، في الوقت الراهن ، عدة تكتلات وتحالفات سياسية واقتصادية وفكرية من أجل التعاون وتنسيق الجهود في مواجهة الأعداء والخضوع لبرز هذه التكتلات حلف الناتو والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية... وقد استطاع الاتحاد الأوروبي الذهاب بعيداً في وحدته حيث تمكن من تحقيق الوحدة الاقتصادية والمالية بتبنيه لعملة واحدة تسمى باليورو بعد حصوله على الوحدة السياسية بالرغم من الفوارق الشاسعة بين الدول الأوروبية في اللغة والدين والتاريخ والحضارة...

كما أن أفراد أمريكا بزعامة النظام العالمي الجديد بعد انهيار النظام الشيوعي بالشرق جعلها تحاول فرض هيمنتها الشاملة على العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وثقافياً. وهكذا ابتكرت أمريكا وحلفاءها نظام العولمة من أجل تحقيق أهدافها الإمبريالية وأطماعها الاقتصادية. وهكذا يتحتم على العرب والمسلمين تحقيق وحدتهم على جميع المستويات من أجل مواجهة التكتلات العالمية ، خصوصاً الأوروبية والأمريكية وكذلك اليهودية . كما أن على العرب والمسلمين واجب تبليغ الدعوة الإسلامية إلى الإنسانية جمعاء وتحقيق الخطاب القرآني: كنتم خير أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله .

فأصبحتم بنعمته إخواناً - وهكذا فإن الدين والعقيدة المتمثلين في الإسلام والإيمان يعتبران عاملان أساسيان من عوامل وحدة العرب والمسلمين ، وهما نعمتان عظيمتان من الله على الأمة الإسلامية أفراداً وجماعات ولولاهما لأصبحت الأمة بكل مظاهر الفرق والتشتت والتمزق والصراع...

-الوحدة الإسلامية تستجيب للقواسم المشتركة: إن القواسم المشتركة المتعددة التي تجمع بين العرب والمسلمين تستوجب منهم الوحدة وتجميع الصفوف ونبذ الفرقة وعدم موالة الأعداء ، ولعل أهم القواسم تتمثل في الدين واللغة والتاريخ والحضارة والعادات والتقاليد والتراث الأصيل ثم الجغرافيا أو الوطن المشترك رغم الحدود الوهمية المصطنعة التي وضعها الاستعمار وكل هذه القواسم المشتركة تتطلب ، فقط الإخلاص والصدق والإرادة والعزيمة القويتين من أجل بلورة وتحقيق الوحدة على أرض الواقع على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية...

-وجوب الوحدة أمام كيد الأعداء ومكرهم: إن مختلف مظاهر الكيد والمكر من طرف الأعداء في حق الأمة ، وخصوصاً اليهود والنصارى والشيوعيون والوثنيون والعلمانيون توجب على العرب والمسلمين وحدة صفوفهم وفكرهم وعملهم في مواجهة أعداء الأمة وخصومها الذين يريدون لنا التفريق والتمزق والتبعية والتخلي عن الدين والهوية والاندماج في ثقافتهم وحضاراتهم . وهكذا يلجأ أعداء الأمة إلى مختلف الأساليب والوسائل الخبيثة من أجل بث روح التفارقة من مثل الغزو الثقافي والإعلامي بغية تشكيك العرب والمسلمين في مقوماتهم الحضارية كالدين والعقيدة والشريعة

يعيش العرب والمسلمون ، في الوقت الراهن ، مظاهر التفارقة والتشتت والتمزق على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية... وتتجلى مظاهر الفرقة في كثرة الملل والنحل والمذاهب والأحزاب والجمعيات المختلفة المشارب والمبادئ والتوجهات والأهداف مما ينتج عن ذلك ظهور أشكال متنوعة من الصراعات والنزاعات الفكرية والسياسية والإعلامية والعسكرية ، وهذا ما يهدد الأمة العربية والإسلامية بالتفريق والتمزق ونشوب الفتن وضياح المجهودات والإمكانات وبالتالي إصابتها بالتخلف والتبعية والانحطاط في مختلف مجالات الحياة . ولهذا فإن الوحدة واجبة ، في الوقت الراهن ، لتجاوز الواقع المأساوي الذي تعيشه الأمة ولبناء الذات والخلق بركب الحضارة المعاصرة المتقدمة ، كما أن الوحدة الإسلامية مطلب شرعي حث عليه القرآن الكريم والسنة النبوية ويستجيب للقواسم المشتركة التي تجمع العرب والمسلمين ، وكذلك فإن الوحدة تفرضها مختلف مظاهر الكيد والمكر من طرف أعداء الأمة كاليهود والنصارى ثم التكتلات العالمية السياسية والاقتصادية التي تقوم بين الدول والأمم والحضارات المعاصرة .

-الوحدة الإسلامية مطلب شرعي: إن الوحدة الإسلامية مطلب شرعي انطلاقاً من القرآن الكريم والسنة النبوية اللذان يحثان على الاتحاد وعدم التفريق والآيات القرآنية الكريمة في هذا المجال كثيرة . يقول الله تعالى : -واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا- ويقول كذلك : -وان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون- ويقول أيضاً : -واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم

الصلوة في
المسجد الأقصى
في اتجاه قبلة
المسجد الحرام



القصص الحق

نافذة على
القرآن

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية .

إعداد الأستاذ : محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

عادتهم ولذلك لم يستحيوا وإذا لم تستحي فاعمل ما شئت كما يقول الرسول -ص- قال القرطبي: وكان سبب إسرارهم أن امرأة لوط الكافرة، لما رأت الأضياف وجعلهم، خرجت حتى أتت مجلس قومها فقالت لهم: إن لوطا أضاف الليلة فتية ماريت مثلهم جمالا فحينئذ جاءوا بهرون إليه فاهتدى لوط، عليه السلام، إلى حل لإنجاء ضيوفه من فومه الذين صموا على إتيان الفاحشة بهم هذا الحل تمثل في عرضه بناته عليهم للزواج منهم، فذلك أظهر لهم -قال ياقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون في ضيفي اليس منكم رجل رشيد- وهو استفهام توبيخ أي اليس فيكم رجل عاقل يمنع عن الفحش -قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد -فلما لم يستطع ردهم تمنى أن لو كانت له قوة يستطع بها دفع أذاهم - قال لو أن لي بكم قوة أو أوي إلى ركن شديد- أي الجأ إلى عشيرة وأنصار تنصروني عليكم.

وفي الحديث -رحم الله أخي لوطا لقد كان ياوي إلى ركن شديد- يريد -ص- أن الله كان ناصره ومؤيده، فهو ركنه الشديد وسنده القوي قال قتادة: -ونكرنا أن الله تعالى لم يبعث نبيا بعد لوط إلا في منفعته من عشيرته-

وحين سمع رسول الله من الملائكة نحسروا لوط على ضعفه وانقطاعه من الأنصار، جاء على لسانهم -قالوا يا لوط إنا رسول ربك لن يصلوا إليك، فاسر باهلك بقطع من الليل- قال الطبري: أي أخرج من بين أظهرهم أنت وأهلك ببقية من الليل -ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك- أي لا ينظر أحدكم وراءه إلا امرأتك فإنها ستهلك كما هلكوا، نهوا عن الالتفات لئلا تنفطر أكبادهم على قريبهم، قال القرطبي: إن امرأة لوط لما سمعت قوة العذاب التفتت وقالت: واقوما! فادركها حجر فقتلتها، مصداقا لقوله تعالى: -إنه مصيبها ما أصابهم- وكان موعد تلك المعجزة الصبح -قال تعالى: -إن موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب- قال المفسرون إن قوم لوط لما سمعوا بالضيوف هرعوا نحوه فاعلق بابهم وأخذ يجادل قومه عنهم من وراء الباب ففسدوا الجدار، فلما رأت الملائكة ما بلوط من الكرب، قالوا: يا لوط افتح الباب ودعنا وإياهم، ففتح الباب فضرهم جبريل بجناحه فطمس أعينهم فعموا وانصرفوا على أعقابهم يقولون: انجاء، النجاء! قال تعالى: -ولقد راودوه عن ضيفه فطمسنا أعينهم-

ثم إن لوطا سرى بمن معه قبل الفجر، ولما حان وقت عذابهم أمر الله جبريل فاقطع مداخلهم -وهي خمس- من تخوم الأرض حتى أدناها من السماء بما فيها، حتى سمع أهل السماء صرخة الديكة ونباح الكلاب، ثم أرسلها مقلوقة وأتبعهم الله بالحجارة، ولهذا قال تعالى -فلما جاء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضودة مسومة عند ربك -ومعنى من سجيل أي من نار وطين، وشبهها بالمطر لكثرتها وشدةها، ومعنى منضودة أي متتابعة بعضها في إثر بعض، ومعنى مسومة عند ربك- أي معلمة بعلامة قال الربيع: قد كتب على كل حجر اسم من يرمى به، قال القرطبي: وقوله -عندك- دليل على أنها ليست من حجارة الأرض، قال المفسرون: وقد صار موضع تلك المدن بحرا أجاجا يعرف بالبحر الميت، لأن مياهه لاتغذي شيئا من الحيوان، وقد اشتهر باسم -بحيرة لوط .

لوط -عليه السلام- وقصته مع قومه

أولا، من هو لوط

لوط عليه السلام- كما جاء في كتاب النبوة والأنبياء للصابوني -من رسل الله الكرام. وقد بعثه الله في زمن إبراهيم الخليل، وهو ابن أخيه، وإبراهيم عمه، وقد آمن لوط بعمه إبراهيم، عليهما السلام، واهتدى بهديه كما قال تعالى -فأمن له لوط، وقال إني مهاجر إلى ربي إنه هو العزيز الحكيم- ثم هاجر معه من العراق، وتبعه في جميع أسفاره، ثم أرسله الله تعالى إلى أهل -سدوم- في دائرة الأردن من جهة الشرق، وكان قومه من أفجر الناس وقد ارتكبوا جريمة من أفيح الجرائم واشنعها لم يسبقهم إليها أحد من أهل الأرض إلا وهي إتيان الذكور دون النساء كما سيأتي. وقد تكرر اسم لوط في القرآن سبع وثلاثين مرة.

ونكرت قصته مع قومه أو الإشارة إليه دونهم في ستة عشر سورة كلها مكية ابتداء من سورة الأنعام في الآية 86 -واسماعيل واليسع ويونس ولوط وكلا فضلنا على العالمين- ثم تبدأ قصته مع قومه في سورة الأعراف من الآية 80 إلى الآية 84 -ولوط إذ قال لقومه أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين، إنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم قوم مسرفون، وما كان جواب قومه إلا أن قالوا أخزئهم من فريقتهم إنهم أناس يطمهرون فانجيناه وأهلكناهم ولا امرأتهم كانت من الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا فانظر كيف كان عقاب المجرمين- والآيات من محكم القرآن الذي لا لبس فيه ولا غموض إلا أننا نورد أقوال بعض المفسرين الجاهزة على سبيل الاستئناس:

قال عمرو بن دينار: ما روي ذكر على ذكر قبل قوم لوط وأضيف: إن هذا لا يحدث حتى في عالم الحيوان، من أجل هذا لا اتفق مع أبي السعد الذي قال: وفي التفسير بقوله -شهوة- وصف لهم بالبهيمية الصرفة، وتنبيه على أن العاقل ينبغي أن يكون الداعي له إلى المباشرة طلب الولد وبقاء النسل لأفشاء الشهوة، حيث ثبت أن الحيوان لا يقضي شهوته الجنسية إلا في محلها الطبيعي بخلاف قوم لوط وكذلك فإنه ليس من البهيمية في شيء طلب الشهوة إذا كانت في محلها، ومن ذلك الحديث الصحيح: أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر.

وقال ابن عباس ومجاهد في قوله تعالى: -إنهم أناس يطمهرون- أي يتقنون عن إتيان أبنائ الرجال والنساء، قالوا ذلك سخريه واستهزاء بلوط وقومه وعابوهم بما يمدح به الإنسان.

وقال الطبري في قوله تعالى: -فانجيناه وأهلكناهم- إنهم من الغابرين- أي أنجيناه وأهلكناهم المؤمنين إلا امرأتهم فلم تنج، وكانت من الباقيين في ديارهم الهالكين، فإنها كانت للوط خاتنة وبالله كافرة فهلكت مع من هلك من قوم لوط حين جاءهم العذاب. ثم بعد ذلك تأتي قصة لوط مع قومه في سورة هود بإضافة موقف أولئك القوم من الملائكة الذين جاءوا لتنشيطهم إياه إبراهيم، عليه السلام، بولده إسحاق وهم في طريقهم إلى قوم لوط ليهلكوهم، إلا أن لوطا، عليه السلام، لم يكن يعرف أنهم ملائكة فخرج من حضورهم خوفا عليهم من قومه أن يفعلوا بهم الفاحشة من أجل ذلك سمي ذلك اليوم الذي جاءوا فيه يوما عصيبا.

-ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب- أي شديد في الشروكان ماتوقعه، عليه السلام، فجاءه قومه يسرعون إليه لطلب الفاحشة بالضيوف، قال تعالى: -وجاءه قومه بهرون إليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات- أي كانت هذه

تأملات

خواطر

ضرورة الحوار حول الخطة بمساهمة العلماء ذوي الاختصاص

هذه الضجة القائمة التي أثارها - الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية - ليست بالشيء الجديد، فلقد عاشت بعض بلدان الشرق العربي الإسلامي ومنها مصر مشكل تحرير المرأة المصرية في بداية القرن الماضي، وقام قاسم بدعوته إلى حرية المرأة بعد أن عاش في فرنسا سنة 1881 وتأثر بالمجتمع الفرنسي آنذاك، وازداد تأثره بالفكر المتغرب عندما قرأ كتابا ظهر سنة 1884 لحام مصري مسيحي مستلب ومتأثر بالتوجهات الاستعمارية، ويدعى - مرفض فهمي - بعنوان - المرأة في الشرق - حدد فيه خطة الاستعمار المطالبة بتحقيق مايلي:

أولا: القضاء على الحجاب الشرعي.

ثانيا: إبادة الاختلاط للمرأة المسلمة بالأجانب عنها.

ثالثا: تقييد الطلاق ووجوب وقوعه أمام القاضي.

رابعا: منع الزواج بأكثر من واحد.

خامسا: إبادة الزواج بين المسلمات وغير المسلمات ومن هنا اعتبر قاسم أمين هذه الخطة الاستعمارية بمثابة الأساس الذي يقوده إلى دعوته، ولم تمض خمس سنوات حتى ظهر كتابه - تحرير المرأة - الذي تناول فيه قضايا الحجاب واشتغال المرأة بالشؤون العامة وتعدد الزوجات والطلاق مما ينسجم أو يتلاءم مع الأفكار الغربية، وفي كتابه الثاني - المرأة الجديدة - التزام بالمنهج الغربي الذي يرفض المسلمات والعقائد سواء ماكان منها عن طريق الدين أو ما جاء من غير طريقه مصرا على رفضه لكل مقولة لاتقوم على دليل تجريبي أو واقعي على حسب المنهاج الذي سلكه ويسلكه الباحثون الاجتماعيون الأوروبيون ويطلقون عليه المنهج العلمي - على أن قاسم أمين سرعان ماعدل عن رأيه بعد أن تبين له أنه أخطأ السبيل في حديث له مع جريدة - الظاهر - التي كان يصدرها الأستاذ المحامي - محمد أبو شادي - معتزفا بأنه كان مخطئا في دعوته إلى تحرير المرأة بعد أن أدرك خطر هذه الدعوة بما لمسه واختبره من أخلاق الناس في مجتمع عقيدته الإسلام.

وللمفكر الإسلامي - مالك بن نبي - رأي حول مشكلة تحرير المرأة ويقول إن المشكلة ليست بالشيء الذي يحله قلم كاتب في مقال أو بحث في كتاب، ويقترح عقد مؤتمر يشترك فيه المختصون من علماء الشريعة والنفس والاجتماع، ويرى أن الحضور النسوي في المجتمع أصبح ضرورة أساسية في عملية إعادة البناء الاجتماعي، فالمرأة التي لاتحضر في المجتمع ولاتشارك في أحداثه ولاتطوراته، إنما تضيف عبئا أساسيا إلى مشكلة الفرد في المجتمع، وغيبائها يشكل أهدارا لطاقة لاغنى عنها، على أنه يلاحظ أن الاستهتار بدور المرأة التربوي في المجتمعات الأوروبية قد أدى إلى تفكك الأسرة وتداعي أركانها مما انعكس انحدارا في مستوى العلاقات الاجتماعية، ومن ثم دوسا لكرامة الإنسان وتدنيسا لانسانيته، فدخل المرأة الأوروبية إلى المصنع دون تخطيط أو تقنين أو توجيه ساهم في تقويض كيان الأسرة، وبذلك يكون قد تقوض المعهد الرئيسي والأول الذي يساهم في تربية الإنسان.

فالمرأة والرجل في نظر... مالك بن نبي قطبا الإنسانية، ولأمعنى لأحدهما بغير الآخر، فلئن كان الرجل قد أتى في مجال الفن والعلم بالمعجزات، فإن المرأة قد كونت توابع الرجال، فالمرأة مصدر الحنان وعامل التوحيد، ومفجرة الطاقات، وواحدة من ركائز التربية الأصولية، وصلاحتها عامل هام في صلاح المجتمع.

إني أتساءل لماذا لم يعرض مشروع الخطة الوطنية على لجنة تتربك من العلماء والفقهاء وذوي الاختصاص، وإن الحوار وحده هو السبيل الوحيد كما أعلن عنه السيد رئيس الحكومة في البرلمان للعثور على حل ملائم ومناسب لمشروع الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية ترضى عنه جميع شرائح الأمة، حوار تسهم وتشارك فيه كل الفعاليات العلمية والثقافية ببلادنا..

محمد الأخضر الريسوني

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير . رقم : 7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
التقديم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرباط : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط

ميثاق
الرابطة